الكفاءة التعريفية في معاجم المصطلحات اللسانية

تحليل تكويني، وتأسيس منهجي

محمد أحمد عبدالصبور

مدخل:

يعد "التعريف" أساسا مهما من أسس صناعة المعجم، تلك الصناعة التي يقول عنها "فيليب جوف Philip Gove" إنها صناعة "لم تصبح علمًا بعد، وربما لن تصبح علمًا أبدًا"(١)، وذلك لاعتمادها على "التحليل الذاتي، والقرارات الاعتباطية، والاستنتاجات الحدسية"(٢). وإذا كانت بعض الدراسات تؤكد على أن التعريف "ليست له قاعدة مطردة أو ملزمة"(٣)، وأن التعريف الجيد هو "كل تعريف يؤدي لتوضيح المعنى على الوجه المطلوب"(٤)، فثمة تساؤلات مهمة، منها:

١- هل تعتمد صناعة التعريف على أسس ومعايير أم أنها عملية تتم دون قواعد ملزمة؟

٢- هل هناك معايير واضحة تضبط الكفاءة التعريفية، وتمكننا من الحكم بموضوعية على جودة تعريف ما؟

٣- ما المكونات التعريفية التي يجب توافرها في التعريف حتى يوضح المعنى على الوجه المطلوب؟

وستعمل هذه الدراسة على مناقشة هذه التساؤلات، ومحاولة الإجابة عنها، عن طريق دراسة الكفاءة التعريفية في معاجم المصطلحات اللسانية.

وتهدف الدراسة إلى استقراء [المكونات التعريفية] لتعريف المصطلح، وتحديد المنهج النظري للتعريف –إن وجد– وتتبع القواعد والآليات –الفعلية– التي تقوم عليها صناعة التعريف. وتسعى الدراسة إلى وضع أساس منهجي للكفاءة التعريفية للمصطلح، يستند إلى تحديد المكونات التعريفية الأساسية، ومن ثم تأسيس آلية لقياس الكفاءة التعريفية للمصطلح.

وقد اعتمدت الدراسة على نظرية لسانية حديثة تستخدم –ربما للمرة الأولى- في دراسة "تعريف المصطلح"، وهي نظرية التحليل التكويني componential analysis، التي سنفيد من آلياتها في التحليل من جهة؛ ومن جهة أخرى نبرهن على أنها يمكن أن تعطينا آلية لقياس الكفاءة التعريفية عن طريق تحليل التعريف إلى "مكونات تعريفية صغرى".

وتمثلت المدونة النصية لهذه الدراسة في خمسة معجمات اصطلاحية، وهي:

1-David Crystal :A Dictionary of Linguistics and Phonetics.
6th Edition, blackwell publishing, (UK.USA)2008.
2-Hadumod Bussmann, Routledge Dictionary of Language and Linguistics.

translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, Taylor & Francis e-Library, London and New York, 2006

٣- محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري. مكتبة لبنان، ط١، ١٩٨٢.

٤- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية. دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

٥- سامي عياد: كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس: معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي-عربي). مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

وقد حرصنا على أن تجمع المدونة النصية بين معاجم اصطلاحية عربية ومعاجم اصطلاحية إنجليزية، وذلك للإفادة من ثراء المقارنة بين الصناعة المعجمية في الإنجليزية والعربية، ولنتمكن من استجلاء الفرق بين المعجم الاصطلاحي الإنجليزي، والمعجم الاصطلاحي العربي؛ لاسيما في منهج التعريف، وفي مكونات التعريف.

ورغبة في تعميق الدراسة، وبحث الكفاءة التعريفية من كافة الجوانب الممكنة، فقد فضلنا عدم التوسع في عينة المصطلحات التي سندرس تعريفاتها، ورأينا أن نقتصر على دارسة تعريف مصطلح مهم من المصطلحات اللسانية، وهو مصطلح "فونيم PHONEME"(٥)؛ الذي لا يخلو منه معجم لساني، والذي أصبح أداة مفهومية أساسية في الوصف الصوتي لأي لغة من اللغات الإنسانية.

وتحقيقا لأهداف هذه الدراسة؛ فإنها ستنقسم كما يلي:

- تمهيد: مفاهيم تأسيسية.
- القسم الأول: المنهج النظري للتعريف وفقًا لما نصت عليه المعاجم.
- القسم الثاني: تحليل تعريف مصطلح فونيم phoneme.
- القسم الثالث: الكفاءة التعريفية بين المنهج النظري، والتطبيق الفعلي.
- القسم الرابع: حساب متوسط الكفاءة التعريفية.
- القسم الخامس: تأسيس منهجي للكفاءة التعريفية.

تمهيد: مفاهيم تأسيسية

سنعرض في هذا القسم لعدد من المفاهيم التأسيسية المهمة لهذه الدراسة، ونشير بداية إلى أن بعض هذه المفاهيم له مصطلحاته المألوفة في الدرس اللساني فاستعنا بها، وبعض المفاهيم مما دعت إليه

حاجة هذه الدراسة لم نجد ما يكافئه من مصطلحات قائمة، فلجأ الباحث إلى سك مصطلحات جديدة تعبر عنه.

أولًا– التعريف Definition:

يقول شارلز واليسCharles Wallis التعريف هو "تعريف كلمة أو عبارة بمقابلتها بكلمات أو عبارات لها معان أكثر وضوحا في اللغة"(٦). ويعد شرط التوضيح شرطًا مهمًا، بل الشرط الأهم في التعريف، وربما لا يخلو تعريف عربي أو أجنبي للتعريف من مفردة تنتمي إلى المجال الدلالي "التوضيح والإفهام"، مثلما رأينا في تعريف واليس، بل إن التعريفات "القاموسية" للتعريف تنص على هذا الشرط فالتعريف في القاموس الشبكي dictionary.com هو"عبارة رسمية توضح معنى كلمة أو عبارة أو مصطلح...إلخ"(٧)."

وقد صنف القدماء التعريف إلى صنفين هما "التعريف اللفظي" وهو الذي يستعمل في تعريف الألفاظ العامة في اللغة؛ وثانيهما هو "التعريف المنطقي" الذي يستعمل لتعريف الأشياء"(٨). إلا أنه مع تطور المعاجم وتنوعها تنوعت التعريفات إلى عدة أنواع(٩)، وما يعنينا في هذه الدراسة هو التعريف الاصطلاحي.

ويعد توضيح "المفهوم" والدلالة عليه القاسم المشترك بين تعريفات "التعريف الاصطلاحي"، ومثال على ذلك التعريف التالي: "وينبثق التعريف عن التصور الذهني أو الفكرة أو المفهوم للخصائص المتعلقة بالمصطلح، وينقل التعريف هذه المعرفة الذهنية، ويوصلها."(١٠)؛ حيث جمع هذا التعريف في طياته خمسة تعبيرات تنتمي للمجال الدلالي "المفهوم"، وهي ["التصور الذهني"، و"الفكرة"، و"المفهوم"، و"المعرفة الذهنية]، وربما أراد المعرّف هنا أن يؤكد على أن عملية التعريف عملية ذهنية بالأساس؛ فهي إشكالية مفهومية تنبعث في الذهن، فيعمد ذهن المعرّف إلى تحليلها بهدف التوضيح والتبسيط فإذا نجح في ذلك صاغ ما توصل إليه في تعريف ينقل هذا التوضيح إلى ذهن المتلقي من أقصر طريق وأيسره.

وثمة تعريف لافت ينص على أن التعريف هو: "بلاغ يصف مجموعة من السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدل عليه مصطلح ما، ويخبر عن طبيعة هذا المفهوم نفسه"(١١).

واللافت في هذا التعريف أنه تنبه إلى أن المفهوم يتكون من مجموعة من السمات الدلالية، ووظيفة التعريف أن يصف هذه المجموعة. وهذا الفهم العميق يتفق إلى حد كبير مع الفكرة التي نعمل عليها في هذا البحث وهي أن التعريف ينبني بالأساس من مكونات تعريفية؛ لهذا فإن كل سمة دلالية ينبغي أن يعبر عنها مكون تعريفي، ومجموع المكونات التعريفية في هذه الحالة يعادل مجموع السمات الدلالية التي يتكون منها المفهوم الذي يعبر عنه التعريف الاصطلاحي.

وتنبع أهمية "تعريف المصطلح" من وظيفته التي تتمثل في أمور منها:

١- الاستدلال به على حقيقة المصطلح.
٢- توضيح مفهوم المصطلح وضبطه، وما يصدق عليه المصطلح.
٣- تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به.
٤- تحديد المجال المعرفي للمصطلح.
٥- تمييز المصطلح عن غيره من المصطلحات.
٦- منع الغموض والالتباس في السياق.[١٢]

لذا فإن الخلل في التعريف يترتب عليه خلل في توضيح المفهوم، ومن ثم خلل في استعمال المصطلح.

وتمثل الوظيفة أيضا ملمحًا مائزًا بين "تعريف المصطلح" و"المفهوم Concept"، حيث إن وظيفة تعريف المصطلح "هي الحد من الغموض والالتباس... أما المفاهيم فبطبيعتها تحمل درجة من الغموض[١٣]، كذلك فإن وظيفة "تعريف المصطلح" أن يضبط "ما صدق extension" المصطلح المعرف بحيث يكون "جميع أعضاء ماصدق المصطلح المعرف حالات نموذجية typical لهذا المصطلح"[١٤] أما "المفاهيم" فتنتقي المرجعيات على النحو الذي "يسمح بالاختلافات في النمذجة typicality."[١٥].

ثانيًا-الكفاءة التعريفية:

لفظة "كفاءة" في المعجم العربي مصدر من (كفأ)، التي يدور معناها حول النظير، والمثيل، والمساواة، والتماثل[١٦]. و[الكفاءة التعريفية] مصطلح وليد هذه الدراسة؛ حيث إننا لم نجد في الأدبيات السابقة مصطلحا يفي باحتياج هذه الدراسة.

وما نعنيه هنا بمصطلح [الكفاءة التعريفية] يمكن توضيحه بصورة أدق في ضوء قول تشارلز واليس Charles Wallis: "التعريفات تسعى إلى انتقاء مرجعيات الكلمة على أساس أن أي عنصر هو إما عضو في "ماصدق" extension الكلمة أو أنه ليس عضوا في الماصدق.[١٧]، وتأسيسا على أن التعريف الاصطلاحي عليه أن يكافئ مفهوم المصطلح، ويحدد ما يصدق عليه المصطلح، فإننا نعرف [الكفاءة التعريفية] بأنها: "قدرة التعريف على توضيح مفهوم المصطلح، وتحديد ما صدقه"، واقترح أن يترجم للإنجليزية بـــ "proficiency."Definition competence

ثالثًا-التعريفيم:

ستقوم هذه الدراسة باستخدام نظرية "التحليل التكويني"، والعمل على تقسيم التعريف الإصطلاحي إلى مكونات تعريفية صغرى، ولهذا فإن الدراسة تحتاج إلى مصطلح يعبر عن مفهوم "الوحدة التكوينية الصغرى للتعريف" أو "المكون التعريفي"، وبالبحث تبين عدم وجود مصطلح يعبر عن هذا المفهوم؛ لذا لجأنا إلى اقتراح اصطلاح جديد يساعد على تحقيق أهداف الدراسة، وييسر التحليل التكويني للتعريف، وهو مصطلح [التعريفيم].

ومصطلح [التعريفيم] مصطلح مكون من لفظ "تعريف"، مع اللاصقة "يم" [تعريف+يم]، وتم سكه قياسًا على مصطلحات لسانية أخرى مثل [الصوتيم]، و[الصرفيم]. ونقصد بالتعريفيم هنا المكون التعريفي، ويمكن أن نعرف [التعريفيم] بأنه [وحدة بناء التعريف] حيث يتكون التعريف من عدة [تعريفيمات]، وأقترح أن يترجم بـــ "Defineme ".

وإضافة إلى ما سبق ذكره فإن اعتماد مصطلح [التعريفيم] له عدة فوائد منها –على سبيل المثال– تيسير قياس عدد المكونات التعريفية للتعريف الاصطلاحي، والتمكين من الحكم على كفاءة المحتوى التعريفي للتعريف الاصطلاحي، عن طريق المقارنة بين كثافة المحتوى التعريفي وعدد التعريفيمات.

رابعًا–نظرية التحليل التكويني componential analysis Theory:

قدمت نظرية التحليل التكويني منهجا علميا لتحديد الدلالة، وتمييز الفروق الدلالية بمميزات دقيقة وواضحة، وبذلك أمكن تفسير بعض المشكلات الدلالية، مثل تفسير قبول لفظ معين للدخول في تركيب، وعدم قبول لفظ آخر(١٨).

وتقوم نظرية التحليل التكويني على أساس أن "كل وحدة معجمية تتكون من حزمة من المكونات الدلالية"(١٩)، حيث يعرفها كيمبسونKempson، بأنها نظرية لتحليل "معاني الكلمات، ليس بوصفها مفاهيم موحدة، ولكن بوصفها تجميعات من المكونات الدلالية التي تعد بدورها أوليات/بدائيات دلالية"(٢٠)

وعلى الرغم من أن فكرة تفكيك دلالة الكلمة إلى جزئيات صغيرة تعود إلى مرحلة مبكرة من تاريخ الفكر اللغوي(٢١)، إلا أنه مع بداية الستينات اعتبرت نظرية التحليل التكويني "وسيلة عالية الكفاءة في تحليل المعنى"(٢٢). وذلك بعدما أفصح كاتزKatz وفودورFodor رائدا التحليل التكويني عن أبعاد نظريتهما عام ١٩٦٣م، في بحثهما (بنية نظرية علم الدلالة)، حيث وسعا مجال تحليل البنية العميقة، وجعلا التحليل النحوي يشمل الصوتيات، والبنية، والتراكيب، وقد وضعا ذلك في نظرية تحليلية للدلالة(٢٣).

وجعل كاتز وفودور المعجم عنصرا مهما في التحليل النحوي، وقد جاء في بحثهما "إن تضمين المعجم بوصفه عنصرا من عناصر نظريتنا الدلالية جاء على وجه التحديد لنوفر تمثيلا للخصائص الدلالية للصرفيمات، وهو أمر ضروري لتفسير الحقائق حول الجمل والعلاقات فيما بينها، وهذا ما تركه النحو دور مبرر."(٢٤)

ويعتمد التحليل التكويني على تقسيم دلالة اللفظ إلى عدد من العناصر الدلالية الصغرى، وهذا العنصر الدلالي اصطلح على تسميته بالمكون component.

ويصنف نايدا Nida المكونات الدلالية إلى ثلاثة أنواع(٢٥):

١–مكون شائع common components.

٢-مكون مائز diagnostic components

٣-مكون تكميلي supplementary components.

فالمكون الشائع هو الذي يتواجد في معظم وحدات الحقل الدلالي، والمكون المائز هو المكون الذي يتواجد في وحدة معجمية دون بقية وحدات الحقول الدلالية، أما المكون التكميلي فهو الذي يمكن إضافته على أي من وحدات الحقل الدلالي لمزيد من التفصيلات في مفهوم الوحدة المعجمية. ويصنف نايدا المكون التكميلي إلى صنفين: "الأول يتعلق بمرجعيات الوحدة المعجمية ووظيفتها الثقافية، حيث ترتبط بعض المفاهيم بمجموعة واحدة من المعنى الثقافي، والثاني يتعلق بمحددات وظيفة الكلمة داخل اللغة وفقا للمستوى اللغوي الذي تنتمي له"(٢٦).

وهنا ثمة وقفتان مع تصنيف نايدا السابق، وقفة مع تصنيف المكونات، ووقفة أخرى مع الشيوع.

الوقفة الأولى: تصنيف المكونات:

بالنظر إلى المكونات الثلاث – وفق تعريف نايدا لها- سنرى أنها جميعا مكونات اختيارية، لايشترط وجودها في كل وحدات الحقل الدلالي، حتى وإن كان أحدها –وهو المكون الشائع- يوجد في معظمها، وهذه الملاحظة تستدعي وقفة إدراكية لمفهوم الحقل الدلالي ذاته.

من المعروف أن كل وحدات الحقل الدلالية لابد أن يجمعها دلالة مشتركة، فإذا فقدت وحدة معجمية ما هذه الدلالة المشتركة لا يمكن أن تدخل الحقل الدلالي، فالحقل الدلالي هو "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"(٢٧)، إذًا فهذه "الدلالة المشتركة"/"المفهوم العام" لابد أن يمثلها "تكوينيا" مكون دلالي إجباري التواجد في كل الوحدات المعجمية داخل الحقل الدلالي. والبحث عن هذا المكون الإجباري ينبع من حقيقة إدراكية، تتعلق بإدراك أذهاننا للغة، تلك الحقيقة التي يلخصها قول فندريس: "إنَّ الذهن يميل دائمًا إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها"(٢٨).

SÈME / LEXE-ME	POUR S'AS-SEOIR S1	SUR PIED S2	POUR UNE PER-SONNE S3	AVEC DOS-SIER S4	AVEC BRAS S5	MATÉ-RIAU RIGIDE S6
chaise	+	+	+	+	–	+
fauteuil	+	+	+	+	+	+
tabouret	+	+	+	–	–	+
canapé	+	+	–	+	Ø	+
pouf	+	–	+	–	–	–

وإذا نظرنا – على سبيل المثال – إلى الحقل الدلالي الذي أجرى عليه بوتيير Pottier التحليل التكويني الذي جمع خمس وحدات معجمية هي: (Fauteuil, Pouf, Tabouret, Chaise, Canapé)(٢٩). سنرى أن المكون الدلالي الأول (s1) كان [pour s'asseoir] أي [للجلوس]، وسنلحظ أن هذا المكون كان موجودًا في وحدات الحقل الخمس بلا استثناء، وهذا المكون تحديدا لا تدخل بدونه أية وحدة معجمية في هذا الحقل الدلالي. ولهذا فإن (s1) في هذه الحالة هو المكون الإجباري الذي نقصده.

لذا فإن بناء الحقل الدلالي –من وجهة نظري– يتأسس إدراكيًا على هذا المكون الإجباري. والأمثلة على ذلك كثيرة، ومناقشة تصنيف المكونات الدلالية – بشكل عام – يمكن أن يمتد، إلا أن المقام هنا لا يتسع لمزيد.

ووفقًا لما طرحته بإيجاز، فإن المكونات الدلالية تنقسم إلى نوعين أساسين، هما:

أ– مكون دلالي إجباري: وأقترح أن يطلق عليه مصطح المكون السائد. ويمكن تعريفه بأنه: مكون إجباري يتواجد في كل الوحدات المعجمية بالحقل الدلالي.

ب– مكون دلالي اختياري: ويمكن تعريفه بأنه: المكون الذي يتواجد على الأقل في إحدى وحدات الحقل الدلالي، ولا يشترط تواجده في كل وحدات الحقل الدلالي، ويشتمل على الأنواع الثلاث التي ذكرها نايدا، وهي: المكون الشائع common components، والمكون المائز diagnostic components، والمكون التكميلي supplementary components.

وبناء عليه فإننا في هذه الدراسة سنعمل فعليًا على تصنيف المكونات إلى أربعة أنواع هي:

١– مكون سائد. ٢– مكون شائع.

٣– مكون مائز. ٤– مكون تكميلي.

الوقفة الثانية: الشيوع.

وفقا لتعريف نايدا فإن المكون الشائع common component هو المكون component الذي يوجد في معظم وحدات الحقل الدلالي(٣٠). ولفظ "معظم" لاتدل على نسبة محددة، لهذا ، ورغبة في ضبط معيار الشيوع في هذه الدراسة، فقد رأيت أن أحدَّ المكون الشائع في هذه الدراسة بأنه المكون الذي يتواجد في كل الوحدات ماعدا وحدة واحدة فقط؛ أي يتواجد في كل التعريفات ماعدا تعريف واحد فقط.

وبعد هاتين الوقفتين نشير إلى أن تطبيق نظرية التحليل التكويني وآلياتها على التعريف الاصطلاحي، يطرح للاختبار مدى نجاح آليات هذه النظرية في تحليل تعريف المصطلح؛ ويفتح مجالا تطبيقيا جديدا لهذه النظرية لاسيما أنها نظرية ذات نسق مفتوح يقبل التطوير والتعديل.

القسم الأول: منهج التعريف وفقًا لما نصت عليه المعاجم

في الصفحات التالية سنستقرئ المقدمات النظرية للمعجمات الاصطلاحية لمعرفة هل ثمة ذكر لمنهج نظري للتعريف تتبعه هذه المعجمات، أو–على الأقل– هل هناك آليات ثابتة للتعريف، معتادة الذكر في مقدمة المعجمات الاصطلاحية، أم أن تعريف المصطلح تحكمه ذاتية المؤلف؟ وفي حالة اعتماد آلية ذاتية في التعريف، فما مدى حرص المؤلف على ذكر آليته/ منهجه الخاص في تعريف المصطلح؟ ولمعالجة هذه التساؤلات فإن هذا القسم سينقسم إلى جزئين:

أولا: منهج/ آليات التعريف المنصوص عليها في مقدمة المعجم.

ثانيا: التحليل التكويني لمنهج/ آلية التعريف المنصوص عليها في مقدمة المعجم.

وفيما يلي الدراسة:

أولًا: منهج/ آليات التعريف المنصوص عليها في مقدمة المعجم:

أ– معجم كريستال:

لم ينص كريستال في معجمه على وجود منهج سابق في صناعة التعريف اتبعه، ولم يضع كريستال في مقدمة المعجم آليات التعريف عنده تحت عنوان مستقل، ولكن يمكن استخلاص آليات التعريف عند كريستال من عدد من الفقرات التي وردت في مقدمة المعجم، كما يلي:

أ/١– مبدأ عام (التعريف جامع لكمية من المعلومات ترضي القارئ):

يضع كريستال في بداية المقدمة أساسًا عامًا أثر بلا شك في طبيعة التعريف في معجمه، يقول:

"لقد فضلت أن أعمل على مبدأ أن معظم مستخدمي القاموس يفتحونه مع مشكلة مصطلحية محددة مفردة، لذلك يجب أن يحصل على كمية مرضية من المعلومات عن هذا المصطلح قدر الإمكان... لكن هذا المبدأ يؤدي لحدوث بعض التكرار...وهذا التكرار يعد نقطة ضعف إذا ما تم قراءة القاموس من الغلاف إلى الغلاف، ولكن القاموس لاينبغي أن يستخدم مثل الكتب الدراسية."(٣١)

ونلحظ في هذا المبدأ أنه لمس أمورًا مهمة في وظيفة المعجم تتمثل في:

- مستخدم المعجم يحتاجه لمشكلة مصطلحية محددة.
- مستخدم المعجم يحتاج لكمية مرضية من المعلومات عن المصطلح في موضع واحد قدر الإمكان.
- وظيفة المعجم تجعله مختلفا عن الكتب الأخرى.
- يقبل التكرار في المعجم؛ لأنه لا ينبغي أن يستخدم مثل الكتاب المدرسي.

وعلى الرغم من نجاح كريستال –إلى حد كبير– في إرضاء مستخدمي القاموس، ويتضح ذلك من انتشار معجمه، وتعدد طبعاته، فإن معيار "رضا المستخدم" معيار فضفاض غير محكوم بضوابط، فالرضا أمر ظني، ومجهول الحدود، ومختلف عليه، ومثل هذا المعيار/المبدأ لا يمكن الاعتماد عليه، ولا يمكن أن يقيم منهجًا يُتَّبع لدى آخرين غير كريستال.

أ/٢– الاستطراد والتوضيح بالرسوم:

يقول كريستال: "منذ الطبعة الأولى وجدت أن التعريفات حوت معلومات أقل من المتوقع منها، لذا عمدت إلى استخدام نهج أكثر استطرادا، به العديد من الرسوم التوضيحية، ساعيا وراء الإمساك بدلالة المصطلح".(٣٢)

أ/٣–المعلومات الموسوعية:

يقول كريستال: "وفقا للمنهج المذكور آنفا، فإن معظم المداخل حوت عددا من المعلومات الموسوعية أحيانا"(٣٣)

أ/٤–ذكر السياق التاريخي للمصطلح:

يقول كريستال: "وحوت معلومات حول مسائل مثل السياق التاريخي للمصطلح"(٣٤)

أ/٥– ذكر علاقة المصطلح بغيره من المصطلحات [المنظومة الاصطلاحية]:

يقول كريستال: "وحوت ... علاقة المصطلح بغيره من الحقول المرتبطة به". (٣٥)

أ/٦– اعتماد التفسير الشخصي:

يقول كريستال: "في بعض الأحيان، ونظرا لعدم وجود دراسات موثوقة لتطور المصطلح اللغوي، كنت أعتمد على التفسير الشخصي في مناقشة المصطلح"(٣٦)

أ/٧– توثيق المعلومات:

يقول كريستال:"لكن المعتاد عندي هو توثيق المعلومات من مصادر قياسية، مع الإشارة (انظر أسفل– see below)".(٣٧)

أ/٨– العدول عن الإحالات المرجعية الإضافية:

يقول كريستال: "في الطبعات الأولى أدرجت عددا من المراجع العلمية مصادر ثانوية لمن يبحث عن مزيد من الاطلاع، ولكن هذا الأمر لم يكن عمليًا مع كل المداخل، وأدى لتضخم قاعدة بيانات القاموس، فأسقطت ذلك منذ الطبعة الرابعة".(٣٨)

أ/٩– تبسيط اللغة للقارئ الأجنبي:

يقول كريستال: "في الطبعة السادسة: قمت بإعطاء أهمية خاصة للقراء الذين لا تعد الإنجليزية لغتهم الأولى، فقمت بمزيد من التوجيه لهم، وذلك بإضافة مزيد من الكلمات التوضيحية للكلمة الرئيسة في المدخل".(٣٩)

أ/١٠– استقلال المدخل:

يقول كريستال: "حاولت قدر الإمكان أن أجعل كل مدخل مستقلًا بذاته، وعدم الاعتماد على الإحالات لمداخل أخرى".(٤٠)

ب- قاموس روتليدج.

لا أجد في مقدمة قاموس روتليدج ذكرا لمنهج سابق في التعريف اعتمده، ولا عنوانا مستقلا يضع تحته منهجه، ولا أجد وصفًا – ولو بصورة موجزة – لمنهج أو آليات التعريف عنده، وما يوجد في مقدمة المعجم هو ذكر بعض فنيات التعريف التي ترتبط –كما يقول المؤلف– بما تميز به قاموس روتليدج عن القواميس السابقة لاسيما قاموس كريستال، إلا أن كل الآليات التي ذكرها تتعلق بالمراجع والإحالات المرجعية، وذلك في الفقرات التالية:

ب/١-الإحالة لمداخل أخرى:
"لتجنب التكرار، بعض المداخل لا تذكر فيها إحالات مرجعية، لكن يشار إلى مداخل أخرى أكثر عمومية"(٤١).
ب/
٢-[تقنية الإحالات المرجعية] موضع الإحالات المرجعية:
"كل الإحالات المرجعية داخل التعريف يشار إليها أسفل التعريف"(٤٢).

ب/٣-[تقنية الإحالات المرجعية] تصنيف الإحالات المرجعية: "قسمت الإحالات المرجعية داخل المدخلات الرئيسة إلى أقسام: النصوص العامة، والمراجع، والمجلات، وأحيانا مقالات لغوية، وقواعد نحوية، والقواميس ينص عليها أحيانا بشكل منفصل"(٤٣).

ب/٤-[تقنية الإحالات المرجعية] مسرد العناوين: "داخل كل مجموعة يتم سرد العناوين مرتبة أبجديا"(٤٤).

ب/٥-[تقنية الإحالات المرجعية] الإشارة لتاريخ النشر: "التاريخ بين قوسين بعد اسم المرجع هو عادة تاريخ النشر الأول، مع ذكر الطبعات التالية في نهاية المرجع"(٤٥).

ج- معجم الخولي: لم يذكر الخولي في مقدمة معجمه اعتماده على منهج سابق في التعريف، ولم ينص الخولي في مقدمة المعجم على منهج/آليات التعريف عنده تحت عنوان مستقل، ولكن يمكن استخلاص بعض الآليات من الفقرات التالية:

ج/١-الاقتصار على المعنى الاصطلاحي داخل اللسانيات:

"هذا المعجم يقدم المعاني اللغوية للمصطلح، أي المعاني المتعلقة بعلم اللغة، ولا يقدم جميع معاني المصطلح الممكنة."(٤٦).

ج/٢-[تقنية المدخل] المرادفات العربية:

"إذا كان للمدخل الإنجليزي معنى واحد يعبر عنه بعدة مرادفات باللغة العربية تظهر هذه المرادفات متتالية تفصل بين كل اثنين منها نقط"(٤٧).

آليات التعريف النظرية في معجم الخولي

ج/٣-[تقنية المدخل] تعدد معاني المصطلح: "إذا كان للمدخل الإنجليزي عدة معانٍ لكل منها مصطلحه باللغة العربية، فإن هذه المصطلحات العربية تظهر آخذة الأرقام (١)، (٢)، (٣) ...إلخ."(٤٨).

ج/٤-[تقنية المدخل] تعدد معاني المرادف: "إذا كان للمدخل الإنجليزي مرادف عربي واحد ذو عدة معانٍ، فإن هذه المعاني تشرح آخذة الحروف (أ)، (ب)، (ج) ...إلخ."(٤٩).

ج/٥-[تقنية المدخل] دلالة ترتيب المرادفات: "إذا كان للمدخل الإنجليزي أكثر من مرادف عربي واحد، فلقد ظهر أفضلها في نظر المؤلف في البداية. كما أن المرادف الأول هو الذي استخدمه المؤلف كلما جرت الإشارة إلى المعنى ذاته في أنحاء متفرقة في المعجم."(٥٠).

ج/٦-الأمثلة: "لم يكتف المعجم بالشرح، بل أعطيت أمثلة توضح المقصود، ولقد جاءت الأمثلة من اللغة الإنجليزية غالبًا؛ لأن المداخل إنجليزية، وجاءت الأمثلة من اللغة العربية أحيانا حين ينطبق المدخل على اللغة الإنجليزية والعربية، أو على العربية وحدها."(٥١). و"إذا ورد مثال غير صحيح بالمقاييس اللغوية المعروفة، توضع بجانبه النجمة* للدلالة على عدم صحته."(٥٢).

د- معجم مبارك:

لم يتحدث المعجم في المقدمة عن منهج للتعريف، ولا آليات التعريف، ولا نجد في المقدمة إلا فقرة واحدة أعطت فكرة موجزة عن بعض فنيات المعجم، وهي: "وفي كثير من الحالات اجتهدت لأجد المرادف العربي، ومن ثم شرحته، وأعطيت أمثلة في معظم الأحوال"(٥٣)، ونظرا لأن المقصود بالشرح هو التعريف ذاته، فيمكن إذا أن نستخلص من هذه الفقرة آليتين للتعريف كما يلي:

د/١-[تقنية المدخل] وضع المرادف:

"اجتهدت لأجد المرادف العربي".

د/٢-الاستعانة بالأمثلة:

"وأعطيت أمثلة في معظم الأحوال".

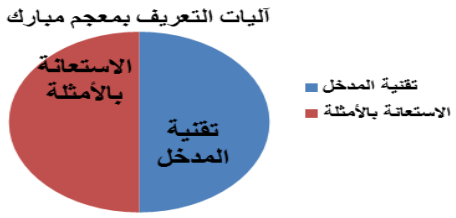

هـــ- معجم سامي.

لا يوجد في مقدمة معجم سامي ذكر لاستخدام منهج محدد في التعريف، ولا نجد عنوانا مستقلا يأتي تحته ذكر لمنهج خاص، ولكن يمكن استخلاص آلية التعريف في هذا المعجم من الفقرات التالية:

ه/١-[تقنية المدخل] استخدام التعريب

*"تعريب المصطلح الأجنبي المستخدم بصيغة متشابهة في لغات كثيرة، مثل مصطلح "الوحدة الصوتية phoneme"..."[٥٤].

*"تعريب المصطلح الأجنبي الذي يظهر بصيغة الجمع مثل "علم الدلالة semantics" و"التجميم tagmemics بصيغة المفرد، فنقول: "علم الدلالة" لا الدلالات، و"التجميم" لا التجميمات، وإن كان هذا لا ينطبق على مصطلح linguistics الذي عربناه بصيغة الجمع لذيوع هذا المصطلح "اللسانيات"[٥٥].

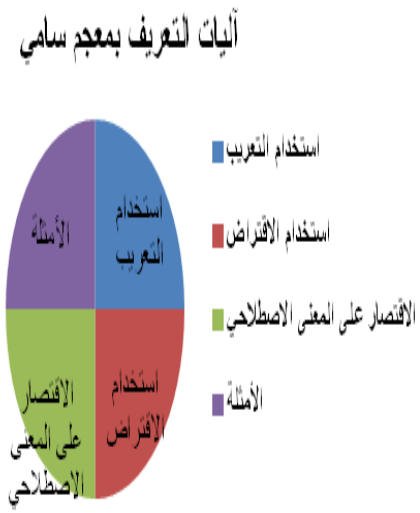

ه/٢-[تقنية المدخل] استخدام الاقتراض: استخدام بعض المصطلحات بصورتها الأجنبية إذا لم يتوفر لها مصطلح مقابل يعبر عن مفهومها الدقيق، مثال ذلك: "الجرافيم grapheme" ...[٥٦].

ه/٣-الاقتصار على المعنى الاصطلاحي في اللسانيات: "استخدام المصطلح العربي بمعناه الخاص المرتبط بعلم اللسانيات الذي قد تختلف دلالته في مجال آخر، مثال ذلك مصطلح "الحد" والجمع حدود"[٥٧].

ه/٤-الأمثلة: "اختيار أمثلة عربية من الفصحى أحياناً ومن العامية أحياناً أخرى"[٥٨].

ثانيا- التحليل التكويني لمنهج التعريف المنصوص عليه في مقدمات المعاجم.

نشير قبل التحليل إلى ما يلي:

- جُمعت كل الآليات المتعلقة بالمدخل تحت آلية واحدة تسمى [تقنية المدخل].
- جُمعت كل الآليات المتعلقة بفنيات الإحالة المرجعية تحت آلية واحدة تسمى [تقنية الإحالات المرجعية].

- العلامة [+] تعني أن الآلية منصوص عليها في مقدمة المعجم.
- والعلامة [–] تعني أن الآلية لم ينص عليها في مقدمة المعجم.

	آليـة التعـريف النظريـة الـواردة فـي مقدمـة المعجـم	كريستال	روتليدج	الخولي	مبارك	سامي
١	التعـريف جـامع لكميـة مـن المعلومـات ترضـي القـارئ	+	-	-	-	-
٢	الاسـتطراد، والتوضـيح بالرسـوم	+	-	-	-	-
٣	المعلومـات الموسـوعية.	+	-	-	-	-
٤	ذكـر السـياق التـاريخي للمصـطلح.	+	-	-	-	-
٥	ذكـر علاقـة المصـطلح بغـيره مـن المصـطلحات.	+	-	-	-	-
٦	اعتمـاد التفسـير الشخصـي.	+	-	-	-	-
٧	توثيـق المعلومـات.	+	-	-	-	-
٨	الإحالـة لمـراجع إضـافية بعـد نهايـة التعـريف.	-	+	-	-	-
٩	تبسـيط اللغـة للقـارئ الأجنـبي.	+	-	-	-	-
١٠	اسـتقلالية المـدخل.	+	-	-	-	-
١١	الإحالـة لمـداخل أخـرى.	+	+	-	-	-
١٢	تقنيـة الإحـالات المرجعيـة.	-	+	-	-	-
١٣	تقنيـة المـدخل.	-	-	+	+	+
١٤	الاقتصـار علـى معـنى المصـطلح داخـل اللسـانيات.	-	-	+	-	+
١٥	الاسـتعانة بالأمثلـة.	-	-	+	+	+

أولا: عدد الآليات النظرية.

١-نص معجم كريستال على عشر(١٠) آليات تعريف.

٢-ذكر في معجم روتليدج ثلاث (٣) آليات للتعريف.

٣-ورد في معجم الخولي ثلاث (٣) آليات للتعريف.

٤-نص معجم مبارك على آليتين (٢) للتعريف.

٥-ورد في معجم سامي ثلاث (٣) آليات للتعريف.

ويمكن الاستعانة بالجدول التالي للتوضيح:

المعجم	كريستال	روتليدج	الخولي	مبارك	سامي
عدد الآليات النظرية	١٠	٣	٣	٢	٣

٦- يتبين من البيانات السابقة أن معجم كريستال كان المعجم الأكثر عناية بتوضيح آلياته في التعريف، حيث ذكر عشر آليات للتعريف، بفارق كبير عن بقية المعجمات، وجاء في المرتبة الثانية معاجم (روتليدج، والخولي، وسامي)، وفي المرتبة الثالثة جاء معجم مبارك. والرسم البياني المقابل يوضح ذلك.

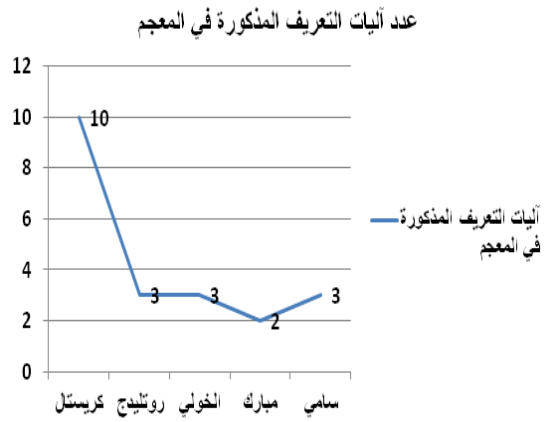

ثانيا: النتائج التكوينية:

بين التحليل التكويني أن هذه الآليات النظرية يمكن أن تصنف كما يلي:

١-**الآلية السائدة:** وهي الآلية التي ذكرتها كل المعجمات المدروسة.

وأفادت البيانات أنه لاتوجد آلية سائدة في المنهجية (النظرية) المنصوص عليها في مقدمات المعجمات الاصطلاحية المدروسة.

٢-**الآلية الشائعة:** وهي الآلية التي وردت في كل المعجمات المدروسة ماعدا معجم واحد فقط، ووفقا لبيانات التحليل لا نجد آلية شائعة واحدة.

٣-**الآلية المائزة:** وهي الآلية التي انفرد بذكرها معجم واحد فقط، ولم تذكر في بقية المعجمات.

ومعطيات التحليل تفيد ما يلي:

- معجم كريستال: انفرد بذكر تسع (٩) آليات مائزة لم تذكر عند غيره من المعاجم، وهي:

١- التعريف جامع لكمية من المعلومات ترضي القارئ.

٢-الاستطراد والتوضيح بالرسوم.

٣-المعلومات الموسوعية.

٤-ذكر السياق التاريخي للمصطلح.

٥-ذكر علاقة المصطلح بغيره من المصطلحات.

٦-اعتماد التفسير الشخصي.

٧-توثيق المعلومات.

٨-التوضيح للقارئ الأجنبي.

٩-استقلالية المدخل.

- قاموس روتليدج: انفرد بذكر آليتين مائزتين، هما:

١-الإحالة لمراجع إضافية بعد نهاية التعريف.

٢- تقنية الإحالات المرجعية.

- معجم الخولي: لاتوجد آلية مائزة.
- معجم مبارك: لاتوجد آلية مائزة.
- معجم سامي: لاتوجد آلية مائزة.

٤- الآلية التكميلية: وهي الآلية التي ذكرت في أكثر من معجم لكنها ليست آلية سائدة ولا شائعة، وتمثلت هذه الآلية في أربع آليات ورد ذكرها في مقدمات المعجمات، وهي:

- الإحالة لمداخل أخرى: وقد وردت عند كريستال، ورتليدج.
- تقنية المدخل: وقد وردت عند الخولي ومبارك وسامي.
- الاقتصار على معنى المصطلح داخل اللسانيات: وقد وردت عند الخولي وسامي.
- الاستعانة بالأمثلة: وقد وردت عند الخولي ومبارك وسامي.

ونلحظ في هذه الآلية التكميلية أن المعاجم الاصطلاحية الإنجليزية، عنيت بتوضيح حالات الإحالة لمداخل أخرى، وربما يشير هذا إلى انتباه واضعي المعجم إلى ضرورة استقلالية المدخل، وبالتالي كانت الإحالة لمداخل أخرى أمرًا يستوجب ذكر حالات هذه الإحالة.

أمـــا المعجمـــات الاصـــطلاحية العربية فعنيـــت فـــي المقدمـــة بالإشـــارة إلـــى طريقـــة نقـــل المصطلحات اللســـانية؛ والتـــي اندرجت تحت آلية تقنية المدخل، وربما يعود سبب ذلـــك إلـــى أن المصطلح اللساني الحديث يُعـــد فـــي مجملـــه منتجًـــا أجنبيـــا، والمعاجم اللسانية العربية تعتمـــد على ترجمة/ نقـــل المصـــطلح اللساني الأجنبي بشكل واضح.

كذلك عنيت مقدمات المعجمات العربية بالنص على آلية "الاقتصار على معنى المصطلح داخل اللسانيات"، وعلى الرغم من أن بعض المصطلحات اللسانية تشترك مع بعض العلوم الأخرى، فإن الآلية المذكورة –في ظني– لا تحتاج المعجمات لذكرها، والسبب أنها معجمات تخصصت في المصطلح اللساني، ولا يظن أن قارئًا سيفتح معجم الخولي، أو معجم سامي –اللذين ذكرت فيهما هذه الآلية– للبحث عن معنى مصطلح ما في الأدب أو النقد أو أي من العلوم الأخرى التي تتقاطع أو تتماس اصطلاحيا مع اللسانيات. كذلك عنيت المعجمات العربية بذكر آلية الاستعانة بالأمثلة، وربما يعود ذلك إلى أن المعجمات تود التأكيد على سعيها إلى تبسيط المصطلحات اللسانية الأجنبية بتقديم أمثلة توضيحية.

ثالثا– واقع المنهج النظري للتعريف:

١– لم يلق ذكر منهجية/ آليات التعريف في المعجم وتوضيحها العناية الكافية لدى واضعي المعجم، حيث لم تعن المعجمات بإفراد عنوان مستقل أو قسم مستقل في المقدمة لتبيين منهج/ آليات التعريف التي سيعتمد عليها المعجم، بل ما ذكر من آليات ذكر في فقرات متباعدة، تحتاج إلى تجميع.

٢– تتفاوت المعجمات تفاوتا واضحا في ذكر منهج/ آليات التعريف؛ فبعض المعجمات ذكرت الآليات في مجموعة فقرات، وبعضها ذكرت آليات مقتضبة في فقرة من المقدمة، وهذه النتيجة قد تشير إلى عدم رغبة واضع المعجم في الالتزام أمام القارئ/ الناقد بمنهجية معينة.

٣- نلحظ من التحليل السابق أن جميع المعجمات المدروسة لم تذكر اسم منهج نظري متخصص في التعريف، مثل ما نعرفة في اللسانيات من مناهج مثل المنهج الوصفي أو التاريخي أو التداولي أو السياقي أو التحويلي ...إلخ، ولم تشر إشارة واحدة إلى وجود مثل هذا المنهج.

٤- يؤكد التحليل عدم وجود آليات سائدة أو آليات شائعة في المعجمات المدروسة مما يرجح أن المعجمات الاصطلاحية لا تتفق من ناحية المنهجية النظرية على آليات بعينها، بل تعتمد بوضوح على الذاتية في خط منهجية التعريف.

٥- ما سبق يدفعنا إلى القول بعدم وجود منهج علمي معروف ومكتمل لصياغة التعريف الاصطلاحي، وأن تعريف المصطلح مازال يعتمد على ذاتية المؤلف، وهذه النتيجة من الخطورة التي تجعل السعي نحو إيجاد منهج نظري متسق ومتكامل لتعريف المصطلح أمرًا له الأولوية في الدرس الاصطلاحي والمعجمي على السواء.

القسم الثاني: تحليل تعريف مصطلح فونيم

هذا القسم سنعمل على دراسة التطبيق الفعلي لتعريف المصطلح في هذه المعجمات، وسيقوم تحليل التعريف على ثلاثة أركان رئيسة هي:

١- التحليل الكمي لكثافة المحتوى التعريفي.

٢- تحليل نص التعريف في كل معجم لتحديد تعريفيماته.

٣- التحليل التكويني لتعريفيمات المصطلح.

<u>أولا: التحليل الكمي لكثافة المحتوى التعريفي:</u>

الأصل في التعريف أن كل كلمة تضاف بحساب دقيق، وعدد الكلمات في غير هذا المقام قد لا يعد إشارة ذات مغزى دلالي، ولكن فيما يتعلق بالتعريف يمكن لعدد الكلمات أن يمثل إشارة دالة على ثراء المحتوى الدلالي للتعريف؛ لذا قبل أن نشرع في التحليل التكويني سنقف مع تحليل كمي لعدد كلمات التعريف في كل معجم من المعجمات المدروسة، ورغبة في توحيد آلية العد سنقوم باستخدام العد الآلي لكلمات التعريف[٥٩] في المعجمات الخمسة المدروسة، وقد أسفر عد الكلمات عن البيانات التالية:

١- عدد كلمات التعريف عند كريستال: ستمائة وإحدى وتسعون (٦٩١) كلمة.

٢- عدد كلمات التعريف عند روتليدج: أربعمائة وست عشرة (٤١٦) كلمة.

٣- عدد كلمات التعريف عند الخولي: ثمانون(٨٠) كلمة.

٤- عدد كلمات التعريف عند مبارك: إحدى وعشرون (٢١) كلمة.

٥- عدد كلمات التعريف عند سامي: ثلاثمائة وثلاث وعشرون (٣٢٣) كلمة.

ويمكن توضيح هذه البيانات بالجدول التالي:

المعجم	كريستال	روتليدج	الخولي	مبارك	سامي
عدد الكلمات	٦٩١	٤١٦	٨٠	٢١	٣٢٣

وبناء على هذه البيانات يمكن أن نرى أن كثافة المحتوى التعريفي بلغت أعلى درجة عند كريستال، يليه روتليدج، يليهما معجم سامي، ثم معجم الخولي، ثم معجم مبارك بفارق كبير، والشكل البياني المقابل يوضح منحنى هذا التحليل الكمي.

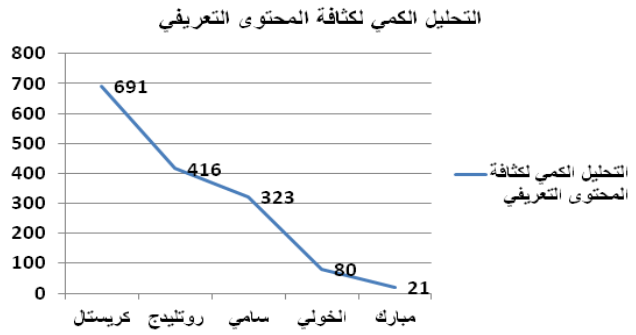

ويوضح منحنى التحليل أن أعلى المنحنى يقع عنده معجم كريستال، يليه معجم روتليدج، ثم معجم سامي، ثم معجم الخولي، وأسفل المنحنى يقع معجم مبارك ذو الكثافة الضعيفة.

ونلفت الانتباه إلى أنه من المفترض أن كثافة المحتوى التعريفي لابد أن يقابلها زيادة في عدد التعريفيمات، مما يرجح ثراء التعريف، وزيادة فائدته لقارئ المعجم، ويقلل من احتمالية أن هذه الكثافة هي كثافة استطراد وإسهاب، لهذا فإن قياس كثافة المحتوى التعريفي فقط لا يعتمد عليه بوصفه دليلًا منفردًا على الكفاءة التعريفية بل لابد أن تقارن الكثافة بعدد التعريفيمات، لهذا لابد أن نتبع قياس كثافة المحتوى التعريفي بتحليل تكويني للتعريف .

وهذا ما سنقوم به في الصفحات القادمة.

ثانيا: تحليل نص التعريف في كل معجم لتحديد تعريفيماته [مكوناته التعريفية].

أ: تعريفيمات مصطلح [فونيم phoneme] عند كريستال:

phoneme (*n.*) The minimal unit in the sound SYSTEM of a LANGUAGE, according to traditional PHONOLOGICAL theories. The original motivation for the concept stemmed from the concern to establish patterns of organization within the indefinitely large range of sounds heard in languages. The PHONETIC specifications of the sounds (or PHONES) heard in speech, it was realized, contain far more detail than is needed to identify the way languages make CONTRASTS in MEANING. The notion of the phoneme allowed linguists to group together sets of phonetically similar phones as VARIANTS, or 'members', of the same underlying unit. The phones were said to be REALIZATIONS of the phonemes, and the variants were referred to as **allophones** of the phonemes (see ALLO-). Each language can be shown to operate with a relatively small number of phonemes; some languages

have as few as fifteen phonemes; others as many as eighty. An analysis in these terms will display a language's **phonemic inventory/structure/system**. No two languages have the same phonemic system.

Sounds are considered to be members of the same phoneme if they are phonetically similar, and do not occur in the same ENVIRONMENT (i.e. they are in COMPLEMENTARY DISTRIBUTION) – or, if they do, the substitution of one sound for the other does not cause a change in meaning (i.e. they are in FREE VARIATION). A sound is considered 'phonemic', on the other hand, if its substitution in a word does cause a change in meaning. In a **phonemic transcription**, only the phonemes are given symbols (compared with phonetic TRANSCRIPTIONS, where different degrees of allophonic detail are introduced, depending on one's purpose). Phonemic symbols are written between oblique brackets, compared with square brackets used for phonetic transcriptions; e.g. the phoneme /d/ has the allophones [d] (i.e. an ALVEOLAR VOICED variant), [d̪] (i.e. an alveolar devoiced variant), [d̪] (i.e. a DENTAL variant) in various complementary positions in English words. Putting this another way, it is not possible to find a pair of words in English which contrast in meaning solely on account of the difference between these features (though such contrasts may exist in other languages). The emphasis on transcription found in early phonemic studies is summarized in the subtitle of one book on the subject: 'a technique for reducing languages to writing'. The extent to which the relationship between the phonemes and the GRAPHEMES of a language is regular is called the 'phoneme–grapheme correspondence'.

On this general basis, several approaches to **phonemic analysis**, or **phonemics**, have developed. The PRAGUE SCHOOL defined the phoneme as a BUNDLE of abstract DISTINCTIVE FEATURES, or OPPOSITIONS between sounds (such as VOICING, NASALITY), an approach which was developed later by Jakobson and Halle (see JAKOBSONIAN), and GENERATIVE phonology. The approach of the British phonetician Daniel Jones (1881–1967) viewed the phoneme as a 'family' of related sounds, and not as oppositions. American linguists in the 1940s also emphasized the phonetic reality of phonemes, in their concern to devise PROCEDURES of analysis, paying particular attention to the DISTRIBUTION of sounds in an UTTERANCE. Apart from the question of definition, if the view is taken that all aspects of the sound system of a language can be analysed in terms of phonemes – that is, the SUPRASEGMENTAL as well as the SEGMENTAL features – then 'phonemics' becomes equivalent to phonology (= **phonemic phonology**). This view was particularly common in later developments of the American STRUCTURALIST tradition of linguistic analysis, where linguists adopting this 'phonemic principle' were called **phonemicists**. Many phonologists, however (particularly in the British tradition), prefer not to analyse suprasegmental features in terms of phonemes, and have developed approaches which do without the phoneme altogether ('non-phonemic phonology', as in PROSODIC and DISTINCTIVE FEATURE theories).

The term **phonemic clause** has been used primarily in PSYCHOLINGUISTIC research into the distribution and function of PAUSES: it refers to a GRAMMATICAL structure produced within a single INTONATION CONTOUR, and bounded by JUNCTURES. The term **phonemic tier** is often used in AUTOSEGMENTAL PHONOLOGY for the TIER containing segments specified for the features that identify CONSONANTS and VOWELS (other than [±syllabic], which is specified on the SKELETAL TIER); also called the **segmental tier**. See also AUTONOMOUS (2), MERGER, ZERO.

التعريف في المعجم

المدخل بتحديد نوع الكلمة	phoneme(n.)
لب التعريف	The minimal unit in the sound system of a language,
الحقل العلمي	according to traditional phonological theories.
الحاجة للمصطلح	The original motivation for the concept stemmed from the concern to establish patterns of organization within the indefinitely large range of sounds heard in languages.
الأساس النظري	The phonetic specifications of the sounds (or phones) heard in speech, it was realized, contain far more detail than is needed to identify the way languages make contrasts in meaning.
فائدة المصطلح	The notion of the phoneme allowed linguists to group together sets of phonetically similar phones as variants, or 'members', of the same underlying unit.
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	The phones were said to be realizations of the phonemes, and the variants were referred to as allophones of the phonemes (see allo-).
واقع الفونيم في اللغات	Each language can be shown to operate with a relatively small number of phonemes; some languages have as few as fifteen phonemes; others as many as eighty.
واقع الفونيم في اللغات	An analysis in these terms will display a language's phonemic inventory/structure/system.
واقع الفونيم في اللغات	No two languages have the same phonemic system.
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	Sounds are considered to be members of the same phoneme if they are phonetically similar, and do not occur in the same environment (i.e. they are in complementary distribution) – or, if they do, the substitution of one sound for the other does not cause a change in meaning (i.e. they are in free variation).
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	A sound is considered 'phonemic', on the other hand, if its substitution in a word does cause a change in meaning.
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	In a phonemic transcription, only the phonemes are given symbols (compared with phonetic transcriptions, where different degrees of allophonic detail are introduced, depending on one's purpose).
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	Phonemic symbols are written between oblique brackets, compared with square brackets used for phonetic transcriptions; e.g. the phoneme /d/ has the allophones [d] (i.e. an alveolar voiced variant), [d̪] (i.e. an alveolar devoiced variant), [d̪] (i.e. a dental variant) in various complementary positions in English words. Putting this another way, it is not possible to find a pair of words in English which contrast in meaning solely on account of the difference between these features (though such contrasts may exist in other languages).
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	The emphasis on transcription found in early phonemic studies is summarized in the subtitle of one book on the subject: 'a technique for reducing languages to writing'.
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	The extent to which the relationship between the phonemes and the graphemes of a language is regular is called the 'phoneme–grapheme correspondence'.
تفصيل مع الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة به	On this general basis, several approaches to phonemic analysis, or phonemics, have developed.
تعريف المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة	The Prague School defined the phoneme as a bundle of abstract distinctive features, or oppositions between sounds (such as voicing, nasality), an approach which was developed later by Jakobson and Halle (see Jakobsonian), and generative phonology.
تعريف المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة	The approach of the British phonetician Daniel Jones (1881–1967) viewed the phoneme as a 'family' of related sounds, and not as oppositions.
تعريف المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة	American linguists in the 1940s also emphasized the phonetic reality of phonemes, in their concern to devise procedures of analysis, paying particular attention to the distribution of sounds in an utterance.
استخدامات المصطلح وأثرة في الصوتيات	Apart from the question of definition, if the view is taken that all aspects of the sound system of a language can be analysed in terms of phonemes – that is, the suprasegmentalas well as the segmental features – then phonemics' becomes equivalent to phonology (=phonemic phonology). This view was particularly common in later developments of the Americanstructuralisttradition of linguistic analysis, where linguists adopting this 'phonemic principle' were called phonemicists.
استخدامات المصطلح وأثرة في الصوتيات	Many phonologists, however (particularly in the British tradition), prefer not to analysesuprasegmental features in terms of phonemes, and have developat approaches which do without the phoneme altogether ('nonphonemic phonology', as in prosodic and distinctive feature theories).
استخدامات المصطلح وأثرة في الصوتيات	The term phonemic clause has been used primarily in psycholinguistic research into the distribution and function of pauses: it refers to a grammatical structure produced within a single intonation contour, and bounded by junctures.
استخدامات المصطلح وأثرة في الصوتيات	The term phonemic tier is often used in autosegmental phonology for the tier containing segments specified for the features that identify consonants and vowels (other than [±]syllabic], which is specified on the skeletal tier); also called the segmental tier.

التعريفيات

إن الانطلاق من نظرية التحليل التكويني لحصر تعريفيات الفونيم Phoneme عند كريستال يمكننا من حصر أكبر عدد من التعريفيات بصورة أكثر وضوحا ودقة، وفيما يلي ذكر التعريفيات التي أمكن حصرها في تعريف الفونيم عند كريستال:

أ/١–المدخل: وكان شكل المدخل هو: [phoneme (*n.*)].[٦٠]

أ/٢–لب التعريف: تبين من استقراء التعريفيات أن هناك تعريفيمًا مهمًا أسميته [لب التعريف] وهو: [تعريفيم جوهري ولا يستغني عنه التعريف، ولا يصح التعريف بدونه؛ حيث يحوي المعلومة الأساسية في التعريف، وهو تعريفيم إجباري لا اختياري]، وقد وضع كريستال "لب التعريف" في جملة واحدة، يقول كريستال: ["الوحدة الصغرى في النظام الصوتي للغة"][٦١].

أ/٣–الحقل العلمي: وهنا ذكر كريستال الحقل العلمي للمصطلح حيث يقول: "[وفقا للنظريات الصوتية التقليدية][٦٢]".

أ/٤–الحاجة للمصطلح: ذكر كريستال حاجة الدرس اللغوي لمصطلح فونيم، فقال: [الدافع الأصلي للمفهوم نابع من الحرص على إقامة أنماط تنظيمية داخل نطاق كبير غير محدد من الأصوات المسموعة في اللغات.][٦٣].

أ/٥–الأساس النظري للمصطلح: ذكر كريستال: [إن التحديدات الصوتية phonetic specifications للأصوات المسموعة في الكلام، تحوى تفصيلات أكثر بكثير مما نحتاجه لتعريف طريقة اللغات في صناعة تباينات المعنى][٦٤].

أ/٦–أهمية المصطلح: يرى كريستال أن [مفهوم "الفونيم" مكن اللغويين من تجميع مجموعات من الأصوات المتشابهه من الناحية الصوتية، بوصفها أعضاء في نفس الوحدة الأساسية أو تنويعات لها][٦٥].

أ/٧– واقع الفونيم في لغات العالم: [إن كل لغة تستخدم عددا محدودا من الفونيمات، بعض اللغات تقل فونيماتها فلا تتجاوز خمسة عشر فونيما فقط، وبعض اللغات تزيد فونيماتها لتبلغ الثمانين فونيمًا، ...ولاتوجد لغتان لهما نفس التركيب الفونيمي][٦٦]

أ/٨– الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة: وفي هذا التعريفيم أشير إلى مصطلحات عدة منها:

phones- allpphones- phonemic inventory/ structure/system- phonetically-phonemic- phonemic transcription- Phonemic symbols- grapheme- phoneme–grapheme correspondence- phonemic analysis.

أ/٩– مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة: وفي هذا التعريفيم تناول تعريف مدرسة براغ Prague School، وتعريف عالم الصوتيات البريطاني دانيل جونز Daniel Jones (١٨٨١–١٩٦٧م)، وتعريف اللغويين الأمريكيين American linguists في الأربعينيات.

أ/١٠–أثر المصطلح في الدرس اللساني: وفي هذا التعريفيم حديث عن استخدامات المصطلح وأثره لاسيما في البنيوية الأمريكية والمدرسة البريطانية واللسانيات النفسية.

وقبل أن ننتقل إلى معجم روتليدج تنبغي الإشارة إلى أن باحثًا آخر ذكر أن منهجية كريستال في التعريف تتمثل في نقاط هي: "أن كريستال يبدأ أولا بتصنيف مجال المصطلح وفرعه اللساني الذي يستعمل فيه، ثم تعريف مفهومه الخاص، ثم ذكر علاقته مع المفاهيم الأخرى التي تندرج ضمن منظومته التصورية."[٦٧]. ومن الواضح أن الباحث بذل جهدًا مشكورًا ووضع يده على نقاط مهمة تتفق اتفاقا لافتا مع ثلاثة تعريفيمات وضحها التحليل التكويني وهي:

- الحقل العلمي: الذي أشار إليه الباحث بـــ(كريستال يبدأ أولا بتصنيف مجال المصطلح ...إلخ)
- لب التعريف: الذي أشار إليه الباحث بـــ"مفهومه الخاص".
- الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة: والتي عبر عنها الباحث بـــ"علاقته بالمفاهيم...إلخ"

وهذا يشير إلى أن استقراء نص التعريف استقراء صحيحا يمكن أن يثمر نتائج قيمة، ولكن يحسب للتحليل التكويني أنه وضح التعريفيمات بشكل أكثر حصرًا، وتحديدًا، وأكثر وضوحا.

ب: تعريفيمات مصطلح [فونيم phoneme] عند روتليدج.

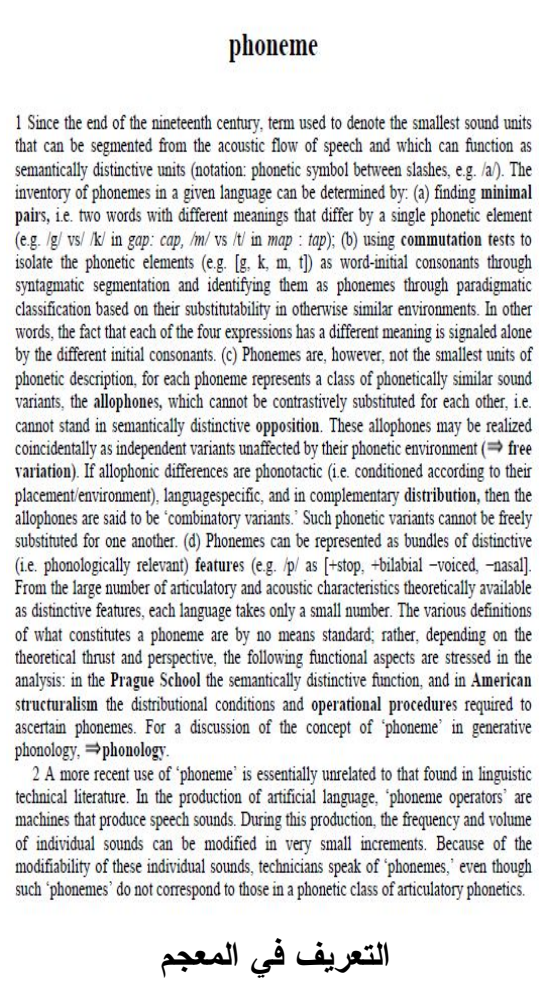

phoneme

1 Since the end of the nineteenth century, term used to denote the smallest sound units that can be segmented from the acoustic flow of speech and which can function as semantically distinctive units (notation: phonetic symbol between slashes, e.g. /a/). The inventory of phonemes in a given language can be determined by: (a) finding **minimal pairs**, i.e. two words with different meanings that differ by a single phonetic element (e.g. /g/ vs/ /k/ in *gap: cap, /m/* vs /t/ in *map : tap*); (b) using **commutation** tests to isolate the phonetic elements (e.g. [g, k, m, t]) as word-initial consonants through syntagmatic segmentation and identifying them as phonemes through paradigmatic classification based on their substitutability in otherwise similar environments. In other words, the fact that each of the four expressions has a different meaning is signaled alone by the different initial consonants. (c) Phonemes are, however, not the smallest units of phonetic description, for each phoneme represents a class of phonetically similar sound variants, the **allophones**, which cannot be contrastively substituted for each other, i.e. cannot stand in semantically distinctive **opposition**. These allophones may be realized coincidentally as independent variants unaffected by their phonetic environment (⇒ **free variation**). If allophonic differences are phonotactic (i.e. conditioned according to their placement/environment), languagespecific, and in complementary **distribution**, then the allophones are said to be 'combinatory variants.' Such phonetic variants cannot be freely substituted for one another. (d) Phonemes can be represented as bundles of distinctive (i.e. phonologically relevant) **features** (e.g. /p/ as [+stop, +bilabial −voiced, −nasal]. From the large number of articulatory and acoustic characteristics theoretically available as distinctive features, each language takes only a small number. The various definitions of what constitutes a phoneme are by no means standard; rather, depending on the theoretical thrust and perspective, the following functional aspects are stressed in the analysis: in the **Prague School** the semantically distinctive function, and in **American structuralism** the distributional conditions and **operational procedures** required to ascertain phonemes. For a discussion of the concept of 'phoneme' in generative phonology, ⇒**phonology**.

2 A more recent use of 'phoneme' is essentially unrelated to that found in linguistic technical literature. In the production of artificial language, 'phoneme operators' are machines that produce speech sounds. During this production, the frequency and volume of individual sounds can be modified in very small increments. Because of the modifiability of these individual sounds, technicians speak of 'phonemes,' even though such 'phonemes' do not correspond to those in a phonetic class of articulatory phonetics.

التعريف في المعجم

المـدخل	Phoneme
نشـأة المصـطلح	1-Since the end of the nineteenth century ,
لـب التعريف	term used to denote the smallest sound units that can be segmented from the acoustic flow of speech and which can function as semantically distinctive units (notation: phonetic symbol between slashes, e.g. /a/)
إجراءات تحديـد الفـونيم	The inventory of phonemes in a given language can be determined by :
(أ)كيـف تحـدد الفـونيم؟	(a) finding minimal pairs, i.e. two words with different meanings that differ by a single phonetic element (e.g. /g/ vs/ /k/ in gap: cap, /m/ vs /t/ in map : tap)
(ب)كيـف تحـدد الفـونيم؟	(b) using commutation tests to isolate the phonetic elements (e.g. [g, k, m, t]) as word-initial consonants through syntagmatic segmentation and identifying them as phonemes through paradigmatic classification based on their substitutability in otherwise similar environments . In other words, the fact that each of the four expressions has a different meaning is signaled alone by the different initial consonants .
(ج)كيـف تحـدد الفـونيم؟	(c) Phonemes are, however, not the smallest units of phonetic description, for each phoneme represents a class of phonetically similar sound variants, the allophones, which cannot be contrastively substituted for each other, i.e. cannot stand in semantically distinctive opposition .
تفصـيل خـاص بـالأونين	These allophones may be realized coincidentally as independent variants unaffected by their phonetic environment (free variation.)
تفصـيل خـاص بـ Allophonic و Phonotactic	If allophonic differences are phonotactic (i.e. conditioned according to their placement/environment), languagespecific, and in complementary distribution, then the allophones are said to be 'combinatory variants.' Such phonetic variants cannot be freely substituted for one another.
(د)كيـف تحـدد الفـونيم	(d) Phonemes can be represented as bundles of distinctive (i.e. phonologically relevant) features (e.g. /p/ as [+stop, +bilabial - voiced, - nasal.]
واقـع الفـونيم فـي اللغـات العالميـة	From the large number of articulatory and acoustic characteristics theoretically available as distinctive features, each language takes only a small number .
مناقشـة تعريفـات الفـونيم فـي النظريـات اللسـانية	The various definitions of what constitutes a phoneme are by no means standard; rather, depending on the theoretical thrust and perspective, the following functional aspects are stressed in the analysis: in the Prague School the semantically distinctive function, and in American structuralism the distributional conditions and operational procedures required to ascertain phonemes. For a discussion of the concept of 'phoneme' in generative phonology, phonology .
الاسـتخدامات الحديثـة لمصـطلح phoneme	2- A more recent use of 'phoneme' is essentially unrelated to that found in linguistic technical literature. In the production of artificial language, 'phoneme operators' are machines that produce speech sounds. During this production, the frequency and volume of individual sounds can be modified in very small increments. Because of the modifiability of these individual sounds, technicians speak of 'phonemes,' even though such 'phonemes' do not correspond to those in a phonetic class of articulatory phonetics.

التعريفيمات

بعد استقراء التعريف في قاموس روتليدج تبين اعتماد التعريف على التعريفيمات التالية:

ب/١–المدخل: وجاء على الشكل التالي: [Phoneme].(٦٨)

ب/٢–الإشارة لنشأة المصطلح: أشار التعريف إلى نشأة المصطلح إشارة موجزة كما يلي: [منذ نهاية القرن التاسع عشر].(٦٩)

ب/٣–لب التعريف: بلغ لب التعريف ثلاثا وثلاثين(٣٣) كلمة، يقول: ["مصطلح يستخدم للدلالة على [أصغر الوحدات الصوتية التي يمكن تجزئتها عند التدفق الصوتي للكلام، والتي يمكن أن تقوم بوظيفة وحدات مميزة دلاليا]."(٧٠)

ب/٤-إجراءات تحديد النظام الفونيمي للغة: انتقل التعريف مباشرة إلى منحى تطبيقي يوضح أسس حصر الفونيمات في اللغة، ممهدًا لذلك بقوله: [وجرد/حصر صوتيمات لغة معينة يمكن تحديده من خلال]، ثم شرع التعريف في شرح أربع نقاط هي[٧١]:

- إيجاد الأزواج الصغرى minimal pairs.
- استخدام اختبارات الإبدال لعزل العناصر الصوتية phonetic elements.
- الفونيمات، ليست أصغر وحدة في الوصف الصوتي phonetic description.
- الفونيمات يمكن أن تمثل بوصفها حزما من السمات المميزة bundles of distinctive features .

ب/٥- الإشارة لبعض المصطلحات المرتبطة بالمدخل: وكانت هذه الإشارات تتعلق بالمصطلحات التالية: (phonotactic- allophonic -allophone)[٧٢].

ب/٦-واقع الفونيم في لغات العالم: وهنا يشير التعريف إلى أنه [من بين عدد كبير من السمات المنطوقة والمسموعة المتاحة نظريا (السمات المميزة)، فإن كل لغة لا تستخدم سوى عدد قليل منها.][٧٣].

ب/٧-مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة: وفي هذا الجزء إشارة إلى أن هناك تنوعا في تعريفات الفونيم وفقًا لتنوع وجهات النظر في المدارس اللسانية المختلفة، وتناول بإيجاز اختلاف مفهوم الفونيم في مدرسة براغ، والبنيوية الأمريكية، وعلم الأصوات، وعلم الأصوات التوليدي[٧٤].

ب/٨-أحدث استخدامات للمصطلح: وهنا يتحدث التعريف عن استخدام مصطلح فونيم في مجال إنتاج اللغة المصنوعة artificial language، ويعرفنا بمصطلح "مشغل الفونيم phoneme operators" الذي يدل على الآلات التي تنتج أصوات الكلام، مع مناقشة موجزة حول هذا المصطلح.[٧٥]

ج: تعريفيمات مصطلح [فونيم phoneme] عند الخولي:

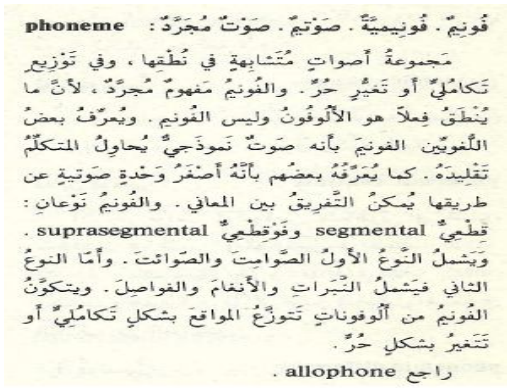

phoneme فُونِيمٌ . فُونِيمِيَّةٌ . صَوْتِيٌّ . صَوْتٌ مُجَرَّدٌ :

مَجموعةُ أصواتٍ مُتَشابِهةٍ في نُطْقِها ، وفي تَوْزِيعٍ تَكامُلِيٍّ أو تَغَيُّرٍ حُرٍّ . والفُونِيمُ مَفهومٌ مُجَرَّدٌ ، لأنَّ ما يُنْطَقُ فِعلاً هو الألوفُونُ وليس الفُونِيم . ويُعَرِّفُ بعضُ اللُّغَوِيِّين الفونيمَ بأنه صَوْتٌ نَموذَجِيٌّ يُحاوِلُ المتكلِّمُ تَقْلِيدَهُ . كما يُعَرِّفُهُ بعضُهم بأنَّهُ أصْغَرُ وَحْدةٍ صَوْتِيةٍ عن طريقها يُمكنُ التَّفْرِيقُ بين المعاني . والفُونِيمُ نَوْعانِ : قِطْعِيٌّ segmental وفَوْقِطْعِيٌّ suprasegmental . وَيَشْمَلُ النَّوْعُ الأولُ الصَّوامِتَ والصَّوائتَ . وأمّا النوعُ الثاني فيَشْمَلُ النَّبَراتِ والأنغامَ والفواصِلَ . ويتكوَّنُ الفُونِيمُ من ألْوفوناتٍ تَتَوزَّعُ المواقعَ بشكلٍ تَكامُلِيٍّ أو تَتَغيرُ بشكلٍ حُرٍّ .

راجع allophone .

التعريف في المعجم

المدخل والترجمة (المرجمات)	فُونيم فُونيمية/صوتيم صوت مجرد: Phoneme
تعريف	مجموعة أصوات متشابهة في نطقها، وفي توزيع تكاملي أو تغير حر.
تفصيل وإشارة لمصطلحات مرتبطة به	والفونيم مفهوم مجرد؛ لأن ما ينطق فعلا هو الألوفون وليس الفونيم.
إشارة لتعريفات اللغويين	ويعرف بعض اللغويين الفونيم بأنه صوت نموذجي يحاول المتكلم تقليده، كما يعرفه بعضهم بأنه أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن أن التفريق بين المعاني.
تفصيل وإشارة لمصطلحات مرتبطة به	والفونيم نوعان: قطعي Segmental وفوقطعي Suprasegmental. ويشمل النوع الأول الصوامت والصوائت، وأما النوع الثاني فيشمل النبرات والأنغام والفواصل. ويتكون الفونيم من ألوفونات تتوزع المواقع بشكل تكاملي أو تتغير بشكل حر. راجع allophone

التعريفيمات

ويتضح لنا أن التعريف في هذا المعجم قد اعتمد على أربعة تعريفيمات هي:

ج/١–المدخل: وقد جاء على الشكل التالي [فونيم. فونيمية. صوتيم. صوت مجرد Phoneme][٧٦].

ج/٢–لب التعريف: الذي تكون من إحدى عشرة كلمة، هي: [مجموعة أصوات متشابهة في نطقها، وفي توزيع تكاملي أو تغير حر][٧٧].

ج/٣–الإشارة لبعض المصطلحات المرتبطة به: أشار التعريف إلى مصطلح ألوفون، يقول: [والفونيم مفهوم مجرد؛ لأن ما ينطق فعلا هو الألوفون وليس الفونيم.]، و[الفونيم نوعان: قطعي Segmental وفوقطعي Suprasegmental. ويشمل النوع الأول الصوامت والصوائت، وأما النوع الثاني فيشمل النبرات والأنغام والفواصل، ويتكون الفونيم من ألوفونات تتوزع المواقع بشكل تكاملي أو تتغير بشكل حر. راجع allophone].[٧٨]

ج/٤–مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة: وفي هذا التعريفيم ورد: [ويعرف بعض اللغويين الفونيم بأنه صوت نموذجي يحاول المتكلم تقليده، كما يعرفه بعضهم بأنه أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني.][٧٩]، ونلحظ هنا أن الإشارة جاءت عامة ولم تنسب لمدرسة لغوية، أو لعالم لغوي محدد، بل نسبت التعريفات لمبهم (بعض اللغويين).

د: تعريفيمات مصطلح [فونيم phoneme] في معجم مبارك:

وقد اقتصر هذا التعريف على التعريفيمات التالية:

د/١–المدخل: وقد جاء على الشكل التالي: [وحدة صوتية، حرف].[٨٠]

د/٢–لب التعريف: تكون من أربع (٤) كلمات، هي: ["يقصد بها الصور المختلفة لصوت (حرف) واحد]".[٨١]

د/٣–الأمثلة: استعان التعريف بالتمثيل، وذلك في قوله: [في عنك، ومنك. وكذلك الضمة في كتب، قم، والكسر، في كتب، وطر].[٨٢] ويؤخذ على التمثيل أنه لم يضف توضيحا كافيًا على التعريف؛ ففقد بذلك القيمة الأصيلة للتمثيل في التعريفات.

هـ- تعريفيات مصطلح فونيم phoneme في معجم سامي.

1-المدخل	الفونيم/الوحدة الصوتية
2-لب التعريف	هو أصغر وحدة صوتية في تقابل في اللغة تتميز عن غيرها بمجموعة من السمات الصوتية قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين.
3-تمثيل	كما نرى في العربية في الكلمتين حرير، وخرير، اللتين تختلفان في جزء واحد فقط وهو الصوت الأول، فالكلمة الأولى تبدأ بصوت الحاء، والثانية تبدأ بصوت الخاء، أما باقي الأصوات في الكلمتين فتتساوى صوتياً. وقد يكون الفونيم حركة مثل الفرق بين الحركتين في كاتب، وفي كتب.
4-الفونيم في لغات العالم	ويختلف عدد الفونيمات وأنواعها من لغة إلى أخرى، ومع أن هذه الفونيمات محدودة العدد لكنها تكون عددا كبيرا جدا من الكلمات في اللغة.
5-نظرة تاريخية	تعود نظرية الفونيم التي قام على أساسها علم الفونولوجيا إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وخاصة عند لسانيين مشهورين أحدهما انجليزي، هو هنري سويت (1845-1912) والثاني روسي هو بودوان دي كورتيني (1845-1929) الذي أعطى الفونيم مفهومه الدقيق، وقد قال كل منهما بفكرة الفونيم في كتابين صدرا في حقبة متقاربة دون أن يطلع أحدهما على كتاب الآخر، وقد صدر كتاب بودوان عام 1873، وصدر كتاب سويت عام 1877، ثم جاء بعدهما اللساني الإنجليزي داليال جونز واستعمل المصطلح للمرة الأولى عام 1917، وهو نفس المصطلح الذي استعمله اللاتي السويسري دو سوسير في صورته الفرنسية.
6-الفونيم في المدارس اللسانية المختلفة	اختلف اللسانيون في تعريف الفونيم وتحديد مفهومه، باختلاف مدارسهم اللغوية، فهناك من يعرف الفونيم بأنه أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتحليل أو التجزيء، ويمكن أن نفرق بين المعاني عن طريقها، ويعرف داليال جونز الفونيم بأنه أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الملامح تستعمل بطريقة لا تسمح لأحد من أعضائها أن يستبدل مكانه بآخر في نفس السياق، وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن الفونيم هو وحدة تركيبية structural unit لا يمكن تجزئتها لوحدة أصغر منها وأنها تتكون من صفات أو سمات تركيبية تميز الفونيم عن غيره من الفونيمات الأخرى، وطبقا لهذا التصور التركيبي فإنه قابل للتحليل إلى سمات متميزة distinctive features وهي ملامح وصفية تتصل بنطق الفونيم وتتمثل في الجهر والهمس واللثوية الأسنانية وغير ذلك من السمات، ويعود هذا التصور التركيبي أو البنائي للفونيم إلى اللسانيين تروبسكوي، وياكبسون، وغيرهما من مدرسة براغ التي أدت دورا هاما في الدرس اللساني الحديث.

Phoneme اَلْفُونِيمُ/ اَلْوَحْدَةُ الصَّوْتِيَّةُ

هو أصغرُ وَحْدة صوتيَّة في تقابل في اللُّغة تتميَّزُ عن غيرها بمجموعةٍ من السِّمات الصَّوتيَّة قادرة على تمييز كلمتيْن مختلفتيْن كما نرى في العربيَّة في الكلمتيْن حَرير /xari:r/ وخَرير /xari:r/ اللَّتيْن تختلفان في جزْءٍ واحدٍ فقط وهو الصَّوتُ الأوَّلُ، فالكلمةُ الأولى، تبدأ بصَوْتِ الحاءِ /ħ/ والثَّانيةُ بصَوْتِ الخَاءِ /x/ أمَّا باقي الأصواتِ في الكلمتيْن فتتساوى صوتيًّا.

وقد يكونُ الفونيم حركةً مثل الفَرْقِ بينَ الحركتيْن /a:/ في كاتِب /ka:tib/ و/a/ في

(١) انظر الرسم البياني لأعضاء جهاز النطق في الصفحة ٩.

(٢) انظر مصطلح علم اللسانيات Linguistics.

PHO 102

يُعرَّفُ الفونيم بأنَّه أصغرُ وَحْدةٍ صوتيَّةٍ غير قابلةٍ للتَّحليل أو التَّجزي، ويُمكِّننا أنْ نفرِّقَ بينَ المعاني عن طريقِها ويعرِّفُ دانيال جونز الفونيمَ بأنَّه أسرةٌ من الأصواتِ في لغةٍ مُعيَّنةٍ مُتشابهةِ الملامحِ تُستعملُ بطريقةٍ لا تسمحُ لأحدِ أعضائِها أنْ يَستبدِلَ مكانَه بآخرَ في نفسِ السِّياقِ وهناكَ وجهةُ نظرٍ أخرى ترى أنَّ الفونيمَ هو وَحدةٌ تركيبيَّةٌ Structural unit لا يمكِّنُ تجزئتُها لوَحدةٍ أصغرَ منها وأنَّها تتكوَّنُ من صفاتٍ أو سماتٍ تركيبيَّةٍ تُميِّزُ الفونيمَ عَن غيرِه من الفونيماتِ الأخرى وطِبقًا لهذا التَّصوُّرِ التَّركيبيِّ فإنَّه قابلٌ للتَّحليلِ إلى سماتٍ مُتميِّزةٍ Distinctive features وهي ملامحُ وصفيَّةٌ تتَّصلُ بِنُطقِ الفونيمِ وتتمثَّلُ في الجَهْرِ والهَمْسِ واللِّثويَّةِ الأسنانيَّةِ وغيرِ ذلكَ من السِّمات، ويعودُ هذا التَّصوُّرُ التَّركيبيُّ أو البنائيُّ للفونيمِ إلى اللِّسانيَّيْنِ تروبسكوي N.S.Trubetzkoy وياكبسون R.Jakobson وغيرِهما من مدرسةِ براغ الَّتي أدَّتْ دورًا هامًّا في الدَّرسِ اللِّسانيِّ الحَديثِ(١).

ويختلفُ عددُ الفونيماتِ وأنواعُها من لغةٍ إلى أخرى، ومعَ أنَّ هذه الفونيماتِ محدودةُ العددِ لكنَّها تكوِّنُ عددًا كبيرًا جدًّا من الكلماتِ في اللُّغةِ.

تعودُ نظريَّةُ الفونيمِ الَّتي قامَ على أساسِها علمُ الفونولوجيا Phonology إلى الرُّبعِ الأخيرِ من القرنِ التَّاسعَ عشرَ وخاصَّةً عندَ لسانيَّيْنِ مشهورَيْنِ أحدُهما انجليزيٌّ هو هنري سويت H.Sweet (١٨٤٥ – ١٩١٢) والثَّاني روسيٌّ هو بودوان دي كورتيني G.Baudouin de Courtenay (١٨٤٥ – ١٩٢٩) الَّذي أعطى الفونيمَ مفهومَه الدَّقيقَ وقد قالَ كلٌّ منهما بفكرةِ الفونيمِ في كتابَيْنِ صَدَرا في حقبةٍ متقاربةٍ دونَ أنْ يطَّلِعَ أحدُهما على كتابِ الآخرِ وقد صَدَرَ كتابُ بودوان عامَ ١٨٧٣ وصدرَ كتابُ سويت عامَ ١٨٧٧، ثُمَّ جاءَ بعدَهما اللِّسانيُّ الإنجليزيُّ دانيال جونز D.Jones واستَعملَ المصطلحَ للمرَّةِ الأولى عامَ ١٩١٧ وهوَ نفسُ المُصطلحِ الَّذي استعمَلَه اللِّساني السَّويسري دو سوسير في صورتِه الفرنسيَّة.

دانيال جونز (١٨٨١ – ١٩٦٧)

اختلفَ اللِّسانيُّون في تعريفِ الفونيمِ وتحديدِ مفهومِه باختلافِ مدارسِهم اللُّغويَّةِ فهناكَ من

كَتَبَ /katab/.

التعريف في المعجم التعريفيات

ه/١-المدخل: الذي جاء على الشكل التالي [الفونيم/الوحدة الصوتية](٨٣).

ه/٢-لب التعريف: وتكون من عشرين(٢٠) كلمة، يقول: [أصغر وحدة صوتية في تقابل في اللغة تتميز عن غيرها بمجموعة من السمات الصوتية قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين](٨٤).

ه/٣-الأمثلة: ضرب التعريف عددا في الأمثلة التوضيحية من اللغة العربية، وذلك في قوله: ["كما نرى في العربية في الكلمتين حرير، وخرير، اللتين تختلفان في جزء واحد فقط وهو الصوت الأول، فالكلمة الأولى تبدأ بصوت الحاء، والثانية تبدأ بصوت الخاء، أما باقي الأصوات في الكلمتين فتتساوى صوتيًا. وقد يكون الفونيم حركة مثل الفرق بين الحركتين في كاتب، وفي كتب"](٨٥).

ه/٤-الفونيم في لغات العالم: وجاء في هذا التعريفيم: ["ويختلف عدد الفونيمات وأنواعها من لغة إلى أخرى، ومع أن هذه الفونيمات محدودة العدد لكنها تكون عددا كبيرا جدا من الكلمات في اللغة."](٨٦).

ه/٥-إشارة لنشأة المصطلح: تناول هذا التعريفيم نشأة المصطلح بطريقة موجزة، وذلك في قوله: [تعود نظرية الفونيم التي قام على أساسها علم الفونولوجيا إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وخاصة عند لسانيين مشهورين أحدهما إنجليزي، هو هنري سويت (١٨٤٥-١٩١٢) والثاني روسي هو بودوان دي كورتيني (١٨٤٥-١٩٢٩) الذي أعطى الفونيم مفهومه الدقيق، وقد قال كل منهما بفكرة الفونيم في كتابين صدرا في حقبة متقاربة دون أن يطلع أحدهما على كتاب الآخر، وقد صدر كتاب بودوان عام

١٨٧٣، وصدر كتاب سويت عام ١٨٧٧، ثم جاء بعدهما اللساني الإنجليزي دانيال جونز واستعمل المصطلح للمرة الأولى عام ١٩١٧، وهو نفس المصطلح الذي استعمله اللساني السويسري دو سوسير في صورته الفرنسية."](٨٧).

ه/٦-مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة: تناول التعريفيم تعدد مفاهيم مصطلح فونيم في المدارس اللسانية المختلفة، وذلك في قوله: "اختلف اللسانيون في تعريف الفونيم وتحديد مفهومه، باختلاف مدارسهم اللغوية، فهناك من يعرف الفونيم بأنه أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتحليل أو التجزيء، ويمكن أن نفرق بين المعاني عن طريقها، ويعرف "دانيال جونز" الفونيم بأنه أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الملامح تستعمل بطريقة لا تسمح لأحد من أعضائها أن يستبدل مكانه بآخر في نفس السياق، وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن الفونيم هو وحدة تركيبية structural unit لا يمكن تجزئتها لوحدة أصغر منها، وأنها تتكون من صفات أو سمات تركيبية تميز الفونيم عن غيره من الفونيمات الأخرى، وطبقا لهذا التصور التركيبي فإنه قابل للتحليل إلى سمات متميزة distinctive features وهي ملامح وصفية تتصل بنطق الفونيم وتتمثل في الجهر والهمس واللثوية الأسنانية وغير ذلك من السمات، ويعود هذا التصور التركيبي أو البنائي للفونيم إلى اللسانيين تروبسكوي، وياكبسون، وغيرهما من مدرسة براغ التي أدت دورا هاما في الدرس اللساني الحديث."](٨٨).

ثالثا: التحليل التكويني للتعريفيمات المصطلح.

وفقا لمعطيات الجزء السابق فإنه يمكن حصر تعريفيمات المصطلح في أربعة عشر تعريفيمًا، وفيما يلي التحليل التكويني لهذه التعريفيمات في المعجمات اللسانية المدروسة، وقد وضعت نتيجة التحليل في جدول، حيث يشير الرمز (+) إلى وجود التعريفيم، ويشير الرمز (-) على عدم وجوده في تعريف المصطلح، وذلك كما يلي:

	التعريفيمات	معجم كريستال	قاموس روتليدج	معجم الخولي	معجم مبارك	معجم سامي
١	المدخل	+	+	+	+	+
٢	لب التعريف	+	+	+	+	+
٣	الحقل العلمي	+	-	-	-	-
٤	الحاجة للمصطلح	+	-	-	-	-
٥	الأساس النظري للمصطلح	+	-	-	-	-
٦	أهمية المصطلح	+	-	-	-	-
٧	الفونيم في لغات العالم	+	+	-	-	+
٨	الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة	+	+	+	-	-
٩	مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة	+	+	+	-	+
١٠	أثر المصطلح في الدرس اللساني	+	-	-	-	-
١١	الإشارة لنشأة المصطلح	-	+	-	-	+
١٢	إجراءات تحديد النظام الفونيمي للغة	-	+	-	-	-
١٣	أحدث استخدامات المصطلح	-	+	-	-	-
١٤	الأمثلة	-	-	-	+	+

من البيانات الواردة في الجدول يمكن الحصول على المعطيات التالية:

<u>أولا: عدد تعريفيمات تعريف الفونيم في كل معجم:</u>

١-بلغ عدد تعريفيمات تعريف كريستال عشرة (١٠) تعريفيمات.

٢-بلغ عدد التعريفيمات في تعريف روتليدج ثمانية (٨) تعريفيمات.

٣-بلغ عدد التعريفيمات عند الخولي أربعة (٤) تعريفيمات.

٤- بلغ عدد التعريفميات في تعريف مبارك ثلاثة (٣) تعريفيمات.

٥- بلغ عدد التعريفيمات عند سامي ستة (٦) تعريفيمات.

ويمكن توضيح هذه البيانات بالجدول التالي:

المعجم	كريستال	روتليدج	الخولي	مبارك	سامي
عدد التعريفيمات	١٠	٨	٤	٣	٦

وعدد تعريفميات التعريف إشارة ذات دلالة على ثراء المحتوى التعريفي للمصطلح داخل المعجم، وفي ضوء هذا نرى أن ثراء المحتوى التعريفي وفقًا لعدد التعريفيمات مثل منحنى تنازليا، بدأ عند معجم

كريستال، يليه روتليدج، ثم معجم سامي، ثم معجم الخولي، وفي النهاية معجم مبارك، ويمكن توضيح ذلك بالمنحنى البياني التالي:

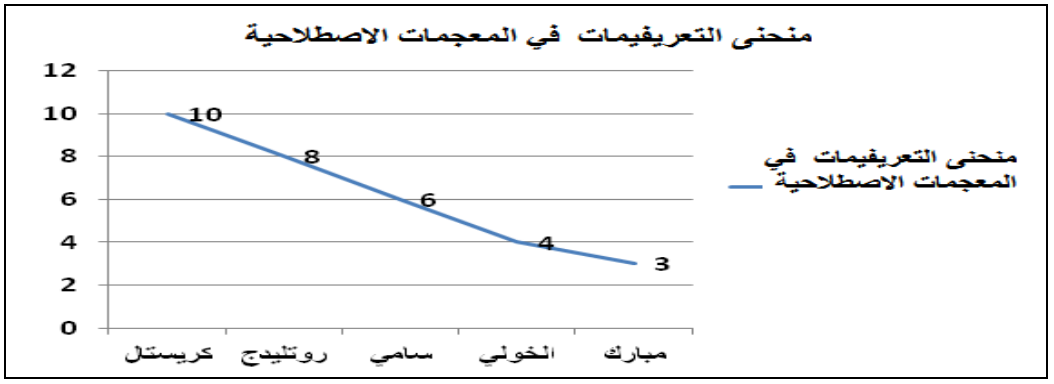

ثانيا: العلاقة بين عدد التعريفيات وكثافة المحتوى التعريفي:

تكمن أهمية دراسة العلاقة بين زيادة عدد التعريفيات [المكونات التعريفية] وكثافة المحتوى التعريفي في كون هذه العلاقة تعد عامل ترجيح للحكم على الكفاءة التعريفية للتعريف الاصطلاحي. ويمكن توضيح هذه العلاقة كما يلي:

أ- نرسم منحيين أحدهما يوضح عدد التعريفيات، والثاني يوضح كثافة المحتوى التعريفي، كما يلي:

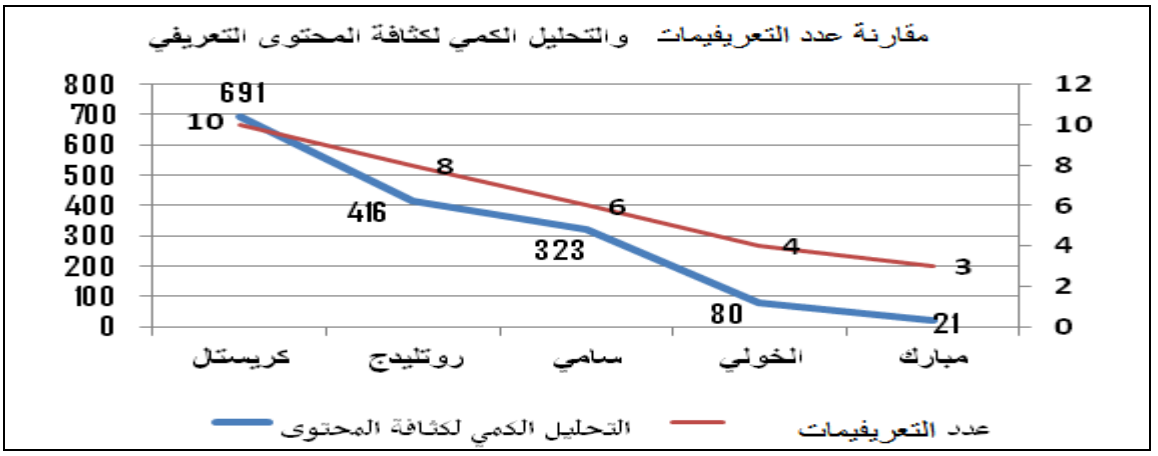

ب- سنلاحظ من الرسم البياني توازي المنحنيين، ودلالة ذلك ما يلي:

- ✓ إن المعجمات التي تميزت بكثرة عدد التعريفيات تميزت أيضًا بزيادة كثافة المحتوى التعريفي، وفي هذا إشارة إلى ارتفاع الكفاءة التعريفية في معجمات كريستال وروتليدج، وسامي

- ✓ إن كثافة المحتوى التعريفي العالية في هذه المعجمات لم يكن من قبيل الاستطراد أو الإسهاب.
- ✓ إن زيادة عدد التعريفيمات في هذه المعجمات صاحبها تناول كل تعريفيم بشكل مناسب يخلو من الإيجاز المخل؛ حيث إن كثرة عدد التعريفيمات إذا لم يصاحبها كثافة في المحتوى يعد إشارة على إيجاز مخل بمضمون التعريفيم.
- ✓ المعجمات التي قل فيها عدد التعريفيمات قلت فيها –كذلك– كثافة المحتوى التعريفي، وفي هذا مؤشر على قلة الكفاءة التعريفية في معجمي الخولي ومبارك.

ثالثا: النتائج التكوينية:

أسفر التحليل التكويني عن عدد من النتائج المهمة، تتمثل في تحديد التعريفمات المكونة للتعريف المصطلحي في المعاجم المدروسة، وفيما يلي عرض لها:

ثالثا/١: التعريفيم السائد:

وهو ذلك التعريفيم الذي يتواجد في كل المعجمات الخمسة بلا استثناء، وتمثل هنا في تعريفيمن هما:

الأول: المدخل.

الثاني: لب التعريف.

وفيما يلي دراسة لتناول المعجمات لكل تعريفيم من هذين التعريفيمين.

***المدخل:**

الأصل في المدخل المعجمي أن يضم مفهومًا واحدًا، وبناء عليه فإن الأصل هو وحدة المدخل أي أن يكون المدخل من مصطلح واحد، أما إذا ورد بالمدخل أكثر من مصطلح أو عدد من المرادفات لمصطلح واحد، فهذا سنطلق عليه المدخل المتعدد. وبالنظر في المعجمات الخمس المدروسة من هذه الناحية (وحدة المدخل، أو تعدده) نجد ما يلي:

	المدخل				نوع المدخل
كريستال	Phoneme				أحادي
روتليدج	Phoneme				أحادي
الخولي	فونيم	فونيمية	صوتيم	صوت مجرد	متعدد رباعي
مبارك	وحدة صوتية	حرف			متعدد ثنائي
سامي	فونيم	الوحدة الصوتية			متعدد ثنائي

ويتبين من الجدول ما يلي:

- المعجمان الإنجليزيان تميزا بأحادية المدخل، حيث تكون المدخل من مصطلح واحد هو (Phoneme).
- المعجمات العربية الثلاث تعدد فيها المدخل، حيث تكون في معجم الخولي من أربع مصطلحات مترادفة (فونيم- فونيمية- صوتيم- صوت مجرد)، وتكون في معجم مبارك، ومعجم سامي عياد من مصطلحين مترادفين هما على الترتيب: (وحدة صوتية- حرف)، و(الفونيم- الوحدة الصوتية).

وربما يرجع سبب تعدد المدخل في المعجم الاصطلاحي العربي إلى مشكلة التعدد الاصطلاحي للمفهوم الواحد والتي تعاني منها المصطلحية العربية، وهي مرتبطة بعملية ترجمة المصطلح التي لا تخلو من مشكلة تعدد الترجمات للمصطلح الواحد. فالسمة الأساسية للمعاجم المختصة –كما يرى إبراهيم بن مراد– هي الترجمة"[٨٩].

وتعدد المدخل يعد –من وجهة نظري– من عيوب المدخل؛ حيث يجعل قارئ المعجم في حيرة أين يجد المصطلح الذي يبحث عنه، فعلى سبيل المثال هل يبحث عن تعريف المصطلح phoneme في حرف الفاء بحثا عن فونيم، أو حرف الصاد بحثا عن "صوتيم" و "صوت حر" أم في حرف الحاء بحثا عن حرف، أم في حرف الواو بحثا عن وحدة صوتية.

إن مؤلف المعجم حينما يعتمد تعدد المدخل فكأنه يترك وظيفة صانع المعجم الذي يكون من دوره ضبط المدخل، واختيار المصطلح الذي سيعرفه، ويكتفى بوظيفة المترجم النمطي للمصطلح الذي يضع كل الترجمات المتاحة للمصطلح دون اختيار أو ترجيح.

قد يفسر تعدد المدخل بحرص المؤلف على وضع المقابل العربي بجوار المصطلح الأجنبي، لكن هذا قد يقبل في حالة معجم سامي الذي قام باختيار مقابل عربي واحد، واكتفى به، لكن في معجم مبارك ومعجم الخولي، لا يمكن قبول هذا التفسير؛ فمعجم مبارك وضع مصطلحين عربيين في المدخل، ومن اللافت استخدامه لمصطلح "حرف" في المدخل؛ لأن مصطلح حرف تشوبه مشكلات مفهومية عديدة ومعروفة، أما معجم الخولي، فذكر مصطلحين مقترضين "فونيم، فونيمية".

ومما سبق نوصي مؤلف المعجم بأن يختار مصطلحا واحدا للمدخل، وإذا احتاج لذكرها كلها، فيمكنه إضافة تعريفيم يختص بترجمات أو مرادفات المصطلح في اللغة العربية.

***لب التعريف:**

ذكرنا سابقا أن لب التعريف هو الأساس الذي يبنى عليه التعريف، وهو التعريفيم الذي يوضح مفهوم المصطلح، وهو تعريفيم إجباري، لذا فالأصل في لب التعريف أن يكون واضحا، وجامعا مانعًا،

ولهذا يشترط فيه الإيجاز الذي يجعل كل كلمة في لب التعريف تمثل إضافة مهمة للمعنى. ولب التعريف يفترض فيه أن يكون كالتعريف المثالي "يجسد (كل وفقط all& only) نطاق الكلمة أو العبارة المعرفة"(٩٠)، وقد نص لب التعريف في المعجمات الخمسة على ما يلي:

أ–عند كريستال: الفونيم هو "الوحدة الصغرى في النظام الصوتي للغة، وفقا للنظريات الصوتية التقليدية".

ب–عند روتليدج: الفونيم هو "أصغر الوحدات الصوتية التي يمكن تجزئتها عند التدفق الصوتي للكلام، والتي يمكن أن تقوم بوظيفة وحدات مميـــــــزة دلاليا".

ج–عند الخولي: الفونيم هو "مجموعة أصوات متشابهة في نطقها، وفي توزيع تكاملي أو تغير حر"

د– عند مبارك: الفونيم هو "الصور المختلفة لصوت (حرف) واحد"

ه– عند سامي: الفونيم هو "أصغر وحدة صوتية في تقابل في اللغة تتميز عن غيرها بمجموعة من السمات الصوتية قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين"

وفيما يلي تحليل لهذا التعريفيم من عدة أوجه:

١–المحتوى: نرى مما سبق أن لب التعريف عند كريستال جاء في سطر واحد موجز تكون من ست (٦) كلمات، وخلا من الاستطراد والإسهاب والأمثلة، وكان كافيا –في ظننا– للقارئ المتعجل (المتخصص وغير المتخصص).

أما لب التعريف عند روتليدج فقد وضح في ثماني عشرة (١٨) كلمة المقصود بمفهوم المصطلح للقارئ المتخصص، حيث ورد في لب التعريف بعض التعبيرات الاصطلاحية التي لايفهمها إلا القارئ المتخصص مثل "التدفق الصوتي"، "وحدات مميـــــــزة دلاليا".

أما لب التعريف عند الخولي فجاء مختصرا وموجزا، وتكون من إحدى عشرة (١١) كلمة، لكنه لم يتسم بالدقة الكافية في قوله "مجموعة أصوات متشابهة في نطقها" حيث إن التشابه في النطق قد يعني التشابه في صفة الصوت، ويعني كذلك التشابه في المخرج، وهذا المعنى يفسد التعريف. كذلك اتسم بالغموض وذلك في قوله "توزيع تكاملي" و"تغير حر" حيث يرتبط هذان التعبيران بالصوت والكلمة على السواء.

وجاء لب التعريف عند مبارك موجزا وتكون من خمس (٥) كلمات فقط، والحقيقة أن التعريف بهذا الشكل يؤخذ عليه أمور منها فتح المجال للبس فالمقصود بـــ[الصور] قد يفيد الصور الصوتية والصور الشكلية والرموز والأيقونات ..إلخ. كذلك فإنه بهذا المنطوق [الصور المختلفة لصوت (حرف) واحد] يصدق على الألوفون Allophone لا الفونيم. إضافة إلى أنه أدخل في التعريف مصطلح (حرف)

الذي يصاحبه عدم استقرار في مفهومه، مع ارتباطه بالكتابة وليس بالصوت. وكان الاضطراب في مفهومه، وارتباطه بالكتابة سببا من أسباب اعتماد مصطلح فونيم في الدرس اللساني الغربي والعربي.

أما لب التعريف عند سامي فتكون من تسع عشرة (١٩) كلمة، وشابه بعض الغموض وذلك في قوله [في تقابل في اللغة]، حيث لا يفهم منه بوضوح ما المقصود في تقابل في اللغة.

٢-الربط المعنوي:

اختيار الرابط المعنوي المناسب يؤثر في وضوح لب التعريف، وقوة ترابطه، وبصورة عامة فإن ترتيب المعاني في التعريف يتخذ عدة صور منها:

"الترتيب التاريخي، حيث ترتب المعاني المختلفة طبقا لزمن ظهورها واستعمالها في اللغة.

والترتيب طبقا للشيوع، حيث ترتب معاني اللفظ المختلفة حسب شيوعها وانتشارها في الاستعمال، فيبدأ المدخل بالمعنى الأكثر شيوعًا.

والترتيب المنطقي، حيث ترتب المعاني المختلفة من العام إلى الخاص ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الحقيقي إلى المجازي، وهكذا دواليك[٩١].

ونلحظ أن المعجمات الخمسة استخدمت روابط معنوية مختلفة في لب التعريف، كما يلي:

أ-الانتقال من الجزء إلى الكل:

وهذا الرابط استخدمه كريستال في لب التعريف، حيث بدأ بالحديث عن الوحدة الصغرى منتقلا إلى كونها جزءا ينتمى إلى "كل" هو النظام الصوتي للغة، وذلك كما يلي:

	الجزء	الكل	اتجاه الربط المعنوي
كريستال	الوحدة الصغرى	في النظام الصوتي للغة	←

ب-تحديد الوظيفة الدلالية:

وهذا الرابط استخدم في معجم روتليدج، حيث انتقل من الحديث عن الفونيم إلى تحديد وظيفته الدلالية، وذلك كما يلي:

	المعرف	وظيفته الدلالية	اتجاه الربط المعنوي
روتليدج	أصغر الوحدات الصوتية التي يمكن تجزئتها عند التدفق الصوتي للكلام	يمكن أن تقوم بوظيفة وحدات مميزة دلاليا	←

ج-تحديد الوظيفة البنيوية:

وهذا الرابط استخدم في معجم الخولي، حيث استعان بتحديد الوظيفة البنيوية للفونيم، وذلك كما يلي:

	المعـرف	وظيفتـه البنيويـة	اتجـاه الـربط المعنـوي
الخولـي	مجموعـة أصـوات متشـابهة فـي نطقهـا	فـي توزيـع تكـاملي أو تغير حر	←

د–الانتقال من الفرع للأصل:

وهذا الرابط استخدم في تعريف مبارك حيث انتقل من الفرع وهو الصور المختلفة، إلى الصورة المجردة (الحرف) كما يلي:

	الفـرع	الأصـل	اتجـاه الـربط المعنـوي
مبـارك	الصـور المختلفـة	لصـوت (حـرف) واحـد	←

ه–تحديد السمات الفارقة:

وهذا الرابط استخدم في تعريف سامي، حيث انتقل من المعرف، إلى السمة الفارقة، وذلك كما يلي:

	المعـرف	السـمة الفارقـة	اتجـاه الـربط المعنـوي
سـامي	أصـغر وحـدة صـوتية فـي تقابـل فـي اللغـة	تتمـيز عـن غيرهـا بمجموعـة مـن السـمات الصـوتية قـادرة علـى تميـيز كلمتيـن مختلفتيـن	←

٣–نواة لب التعريف:

نواة لب التعريف هي القاسم المفهومي المشترك بين "لُبُوب" تعريفات المعاجم للمصطلح الواحد، وتتميز تلك النواة بأنها حتمية الذكر في لب التعريف.

وتمثلت نواة تعريف الفونيم كما تبين في المعجمات الخمسة في النص على (الصوت)، حيث كان (الصوت) هو القاسم المفهمي المشترك، ولم يخل لب التعريف في المعجمات الخمسة من الإشارة إليه، وذلك كما يلي:

كريستال: في النظام الصوتي للغة.

روتليدج: أصغر الوحدات الصوتية.

الخولي: مجموعة أصوات.

مبارك: الصور المختلفة لـــصوت واحد.

سامي: أصغر وحدة صوتية.

وكون (الصوت) هو نواة لب التعريف يعد أمرا منطقيا؛ نظرا لأن الفونيم مصطلح صوتي، يحدد أصغر وحدة صوتية، في النظام الصوتي للغة. و(الصوت) - نواة لب تعريف الفونيم- يمثل [المجال العلمي للتعريف].

وتنبه المعرف لهذه النواة ييسر معرفة محور تركيز التعريف، وييسر له كذلك التفريق بين جوهر تعريف المصطلح الواحد إذا كان مصطلحا مشتركا في أكثر من علم، وبالتالي يتمكن من مراعاة ذلك عند التعريف وتوضيحه للقارئ إذا تطلب الأمر.

٤-الجملة الأساسية:

يبنى لب التعريف على جملة أساسية واحدة، وربما اكتفى لب التعريف بهذه الجملة. وهذه الجملة تحوى دوما (نواة لب التعريف)، وهي جملة إجبارية، حيث لا يمكن أن يخلو لب التعريف من الجملة الأساسية، وفي المعجمات الخمسة المدروسة جاءت هذه الجملة كما يلي:

كريستال: الوحدة الصغرى في النظام الصوتي للغة.

روتليدج: أصغر الوحدات الصوتية.

الخولي: مجموع أصوات متشابهة في نطقها.

مبارك: الصور المختلفة لصوت واحد.

سامي: أصغر وحدة صوتية في تقابل في اللغة.

٥-الجملة الفرعية:

هي جملة تضاف لتتم مفهوم لب التعريف، وهي جملة اختيارية تختلف من معجم لمعجم. وكونها فرعية لا يقلل من أهميتها لتتمة التعريف، حيث يتدخل فيها وجهة نظر المؤلف في الأساسي والثانوي من المعلومات المطلوبة في التعريف، وفي ظني أن الجملة الفرعية تبرز قدرة المعجمي على التوضيح للقارئ، وقدرة المعجمي على التمييز بين الأهم والمهم في التعريف. وقد كانت الجملة/ الجمل الفرعية في لب التعريف في المعجمات المدروسة كما يلي:

كريستال: وفقا للنظريات الصوتية التقليدية. [تحديد الحقل العلمي]

روتليدج: التي يمكن تجزئتها عند التدفق الصوتي للكلام، والتي يمكن أن تقوم بوظيفة وحدات مميزة دلاليا. [تحديد السمة النطقية + تحديد الوظيفة الدلالية]

الخولي: وفي توزيع تكاملي أو تغير حر [تحديد الوظيفة البنيوية].

مبارك: لا يوجد جمل فرعية.

سامي: تتميز عن غيرها بمجموعة من السمات الصوتية قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين. [تحديد السمة الصوتية+ تحديد السمة الدلالية].

ثالثا/٢: التعريفيم الشائع:

سبق أن وضحنا أن حد الشيوع الذي سنعتمده هو ورود المكون component في المعجمات كلها ماعدا معجم واحد فقط[٩٢]. وقد كان ذلك التعريفيم الشائع في المعجمات هو: [مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة]؛ حيث تواجد في كل المعجمات ماعدا معجم واحد فقط هو معجم "مبارك". وفيما يلي بيان لتناول المعجمات الأربعة لهذا المكون التعريفي.

كريستال: قدم كريستال بعض تعريفات المدارس اللسانية المختلفة، وفق معيار تاريخي، وبدأ بتعريف مدرسة براغ للفونيم، ثم أشار إلى أن التعريف لحقه التطوير على يد ياكبسون (Jakobson)، وهال(Halle)، والفونولوجيا التوليدية. ثم تناول وجهة نظر اللساني البريطاني دانيال جونز في تعريف الفونيم. وتناول المفهوم باللسانيات الأمريكية[٩٣].

روتليدج: لم يتناول قاموس روتليدج تعريفات المدارس اللسانية المختلفة للفونيم، لكنه تناول وجهة النظر اللسانية الكامنة وراء اختلاف تعريفات مدرسة براغ عن البنيوية الأمريكية، والفونولوجيا التوليدية[٩٤].

الخولي: ذكر الخولي تعريفات أخرى للفونيم دون أن يذكر أصحاب هذه التعريفات[٩٥].

سامي: تناول معجم سامي عددًا من تعريفات الفونيم لدانيال جونز، وتروبتسكوي، وياكبسون المنتميين لمدرسة براغ، وتعريفات أخرى لم ينسبها لصاحبها، وأشار التعريف كذلك إلى بعض وجهات النظر المختلفة حول مفهوم الفونيم[٩٦].

ثالثا/٣: التعريفيم المائز:

وهو التعريفيم الذي انفرد به معجم واحد، فأصبح مائزًا له عن بقية المعجمات الاصطلاحية، وبيان التعريفيمات المائزة في المعجمات المدروسة كما يلي:

كريستال: تميز بخمسة تعريفيمات مائزة، وهي:

١-الحقل العلمي.

٢-الحاجة للمصطلح.

٣-الأساس النظري للمصطلح.

٤-أهمية المصطلح.

٥-أثر المصطلح في الدرس اللساني.

روتليدج: تميز بتعريفيمين مائزين، هما:

١-إجراءات تحديد النظام الفونيمي للغة.

٢-أحدث استخدامات المصطلح.

الخولي: لايوجد تعريفيمات مائزة.

مبارك: لايوجد تعريفيمات مائزة.

سامي: لايوجد تعريفيمات مائزة.

ثالثا/٤: التعريفيم التكميلي:

وهو تعريفيم اختياري، لايشترط وجوده في كل أو أغلب التعريفات، ولا يشترط أن ينفرد به تعريف واحد، لكنه يرد في عدد من المعجمات دون غيرها، لتكملة التعريف وفق وجهة نظر المعرف. وتمثلت التعريفيمات التكميلية في المادة المدروسة فيما يلي:

أ–الفونيم في لغات العالم: حيث توفر عند كريستال وروتليدج، وسامي، ولم يرد ذكره عند الخولي ومبارك.

ب– الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة: حيث توفر هذا التعريفيم عند كريستال وروتليدج، والخولي ولم يذكر عند مبارك وسامي.

ج–الإشارة لنشأة المصطلح: حيث توفر عند روتليدج وسامي، ولم يذكر عند كريستال والخولي ومبارك.

د–الأمثلة: حيث توفر عند مبارك وسامي، ولم يتوفر عند كريستال وروتليدج والخولي.

والمعطيات السابقة تفيد ما يلي:

- معجما روتليدج وسامي تقدما على بقية المعجمات بثلاثة تعريفيمات تكميلية، يليهما معجم كريستال بتعريفيمين تكميلين، ثم معجما الخولي ومبارك بتعريفيم تكميلي واحد.
- حرص كريستال على الحديث عن واقع الفونيم في اللغات، والإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة بمصطلح فونيم.
- حرص روتليدج على الحديث عن واقع الفونيم في اللغات، والإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة بمصطلح فونيم، والإشارة لنشأة المصطلح.
- حرص الخولي على الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة.
- حرص مبارك على ضرب أمثلة على الفونيم.
- حرص سامي على الحديث عن واقع الفونيم في اللغات، والإشارة لنشأة المصطلح، والأمثلة.

رابعًا: نتائج عامة:

وبعد فإنه في نهاية هذا القسم أثمر التحليل التكويني بعض النتائج العامة المتمثلة فيما يلي:

١– بني كل معجم من المعجمات الخمسة تعريفه باستخدام عدة تعريفميات، تميزت إلى أربعة أنواع من التعريفيمات هي التعريفيمات السائدة والشائعة والمائزة والتكميلية.

٢- هناك معجمات استخدمت الأنواع الأربعة من التعريفيات، وبعضها استخدم ثلاثة أنواع وبعضها استخدم نوعين، كما يوضح الجدول التالي:

المعجم	كريستال	روتليدج	الخولي	مبارك	سامي
عدد أنواع التعريفيات التي استخدمت	٤	٤	٣	٣	٢

ونلحظ أن المعجمين الإنجليزيين انفردا باستخدام الأنواع الأربعة للتعريفيات، وهنا ثمة أمر لافت فعلى الرغم من أن استقراء مقدمتي المعجمين يؤكد أن المعجمين لم يذكرا في آليات التعريف أية إشارة إلى فكرة المكون التعريفي/ التعريفيم أو إلى فكرة تشابهها، ولم تتطرق إلى تصنيف المكونات التعريفية/التعريفيات، فإن التحليل التكويني للتطبيق الفعلي وضح أن فكرة التعريفيم كانت حاضرة عند المؤلفين، وأن التعريف بني على أساس تكويني متكامل أفاد من أنواع التعريفيات الممكنة.

وهذه النتيجة تؤكد ما سبق أن ذهبت إليه هذه الدراسة من أن التعريف مازال يعتمد على ذاتية المؤلف، وتكوينه المعرفي. وخروج التعريف مكتملًا من الناحية التكوينية أو غير مكتمل يعتمد على حنكة وخبرة المؤلف التي تظهر عند التطبيق الفعلي ووضع التعريف، حتى وإن لم يقدم لنا هذا في المقدمة النظرية للمعجم. وفيما يلي شكل توضيحي لعدد التعريفيات في كل معجم:

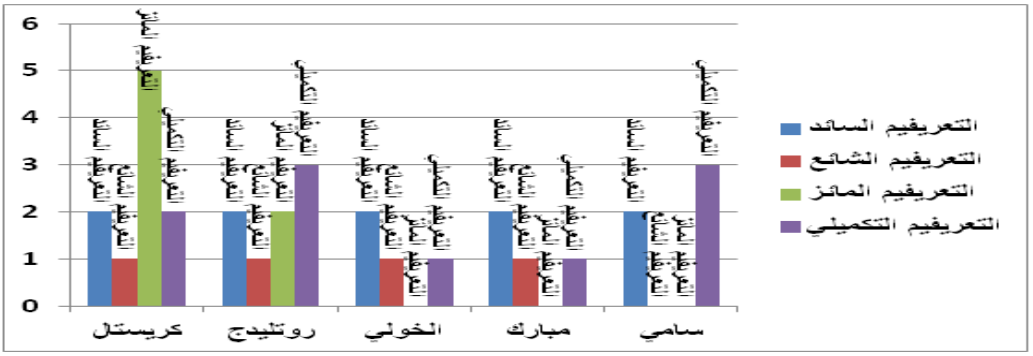

٣- يمكن من التحليل أن نرسم خريطة التعريفيم لدى كل معجم من المعجمات المدروسة بالشكل التالي:

- **كريستال:** استخدم تعريفيمين سائدين، وتعريفيما شائعا، وخمس تعريفيمات مائزة، وتعريفيمن تكميليين. [٢سائد+١شائع+٥مائز+٢تكميلي].
- **روتليدج:** استخدم تعريفيمين سائدين، وتعريفيما شائعا، وتعريفيمين مائزين، وثلاث تعريفيمات تكميلية. [٢سائد+١شائع+٢مائز+٣تكميلي].
- **الخولي:** استخدم تعريفيمين سائدين، وتعريفيما شائعا، وتعريفيما تكميليا. [٢سائد+١شائع+١تكميلي].

- **مبارك:** استخدم تعريفمين سائدين، وتعريفيما تكميليا. [٢سائد+١تكميلي].
- **سامي:** استخدم تعريفيمين سائدين، وتعريفيما شائعا، وثلاثة تعريفيمات تكميلية. [٢سائد+١شائع+٣ تكميلي].

وتوضح خريطة التعريفيمات السابقة بعض الأمور منها:

- كل المعجمات حرصت على استخدام تعريفميات تكميلية لإثراء المحتوى التعريفي.
- كانت عناية كريستال بالتعريفيمات المائزة هي الأعلى من بين أنواع التعريفيمات.
- كانت عناية روتليدج بالتعريفيمات التكميلية هي الأعلى من بين أنواع التعريفيمات.
- تميز معجم سامي بالتعريفيمات التكميلية، ولولا افتقاره للتعريفيمات المائزة لدخل في منافسة قوية مع معجم روتليدج، فإذا استثنينا التعريفيم المائز سنجد تشابها واضحا للخريطة التعريفيمية بين سامي وروتليدج.
- كان معجم مبارك هو المعجم الأكثر اختصارا، حيث اكتفي بالتعريفيمين السائدين، وأضاف تعريفيما تكميليا واحدًا إليهما.
- بينت الخريطة التعريفيمة أن من بين المعجمات العربية كان معجم سامي هو المعجم الأكثر ثراء من الناحية التكوينية.

القسم الثالث: الكفاءة التعريفية بين المنهج النظري، والتطبيق الفعلي

ذكرنا سابقا أنه لا يوجد منهج نظري محدد أشارت إليه المعجمات، ولكن ثمة آليات التعريف التي ذكرت في مقدمات المعجمات، ويعد الالتزام بهذه الآليات إشارة دالة على الكفاءة التعريفية. ولهذا فالسؤال الذي نطرحه الآن: هل التزم واضع المعجم عند التطبيق بما حدده سلفا في المقدمة من آليات نظرية؟ وفيما يلي سنحاول الإجابة عن هذا السؤال.

ونشير هنا إلى أننا في القسم الأول من هذه الدراسة قمنا عند التحليل التكويني بجمع كل الآليات المتعلقة بالمدخل تحت آلية واحدة تسمى [تقنية المدخل]، وجُمعت كل الآليات المتعلقة بفنيات الإحالة المرجعية تحت آلية واحدة تسمى [تقنية الإحالات المرجعية]، وذلك لنتمكن من ضبط المقارنة بين المعجمات المدروسة. إلا أننا في هذا القسم قبل أن نقارن بين المعجمات المدروسة سنقوم أولًا بمقارنة المعجم بنفسه، فنقارن بين الآليات المذكورة في مقدمة المعجم، وما طُبق منها داخل المعجم. لهذا سنتعامل في هذا القسم مع نص ما ذكره المؤلفون في مقدمات المعجمات من آليات دون تجميع؛ لأن التفاصيل هنا تمنح المقارنة بعدًا مطلوبًا في هذا القسم.

أ-معجم كريستال:

ذكر كريستال في مقدمته عشر آليات نظرية، ذكرناها تفصيلًا، في القسم الأول من الدراسة، وتكون تعريفه للفونيم من عشر تعريفميات، ذكرناها تفصيلا في القسم الثاني من هذه الدراسة، وفيما يلي سندرس مدى التزام كريستال بالآليات التي ذكرها في مقدمة معجمه.

الآليةُ النظريةُ (كريستال)	الالتزامُ بالآليةِ
التعريف جامع لما يرضي القارئ	+
آليةُ الاستطراد والتوضيح بالرسوم	±
آليةُ المعلوماتِ الموسوعيةِ	+
آليةُ ذكرِ السياقِ التاريخي	+
آليةُ ذكرِ المنظومةِ الاصطلاحيةِ	+
آليةُ اعتمادِ التفسيرِ الشخصي	+
آليةُ توثيقِ المعلوماتِ	+
آليةُ العدولِ عن الإحالاتِ المرجعيةِ الإضافيةِ	+
آليةُ تبسيطِ اللغةِ للقارئِ الأجنبي	+
آليةُ استقلالِ المدخلِ	+

أ/١- الالتزام بآلية التعريف جامع لما يرضي القارئ:

على الرغم من أن معيار رضا القاري معيار غير منضبط -كما ذكرنا سابقا- فإن الواضح بعد الدراسة والتحليل أن كريستال اجتهد كثيرا للالتزام بهذا المبدأ؛ ليخرج القارئ من تعريف المصطلح عند كريستال بكمية وافية من المعلومات وإلى حد كبير مرضية. وشاهد الالتزام بهذا المبدأ تمثل في كون تعريف كريستال هو الأعلى كثافة في المحتوى، والأكثر عددًا في التعريفيمات، والأكثر عددًا في التعريفيمات المائزة من بين تعريفات المعجمات الأخرى. وشاهد الرضا هو انتشار المعجم وتكرار طبعاته.

أ/٢-الالتزام بآلية الاستطراد والتوضيح بالرسوم:

بين التحليل أن تعريف كريستال حوى كمية كبيرة من المعلومات، لكنه لم يكن بحاجة للاستطراد بعيدا عن معنى المصطلح، ولكن من ناحية أخرى خلا التعريف من الرسوم التوضيحية، ربما لعدم وجود رسوم توضيحية تناسب تعريف الفونيم؛ فهو مفهوم نظري مجرد، لايمكن رسمه؛ لهذا فهذه الآلية لم تختبر في تعريف الفونيم.

أ/٣-الالتزام بآلية المعلومات الموسوعية:

وبالفعل فإن التعريف حوى معلومات موسوعية، ومن ذلك تعريفيم "واقع الفونيم في لغات العالم".

أ/٤- الالتزام بآلية ذكر السياق التاريخي:

بالفعل ذكر كريستال معلومات حول السياق التاريخي للمصطلح، ومن ذلك تعريفيم مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة، حيث تعرض لنشأة مصطلح الفونيم وتطوره.

أ/٥ – الالتزام بآلية ذكر المنظومة الاصطلاحية.

وبالفعل تناول كريستال المنظومة الاصطلاحية لمصطلح فونيم، ووضح ذلك في تعريفيم "الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة".

أ/٦- الالتزام بآلية اعتماد التفسير الشخصي:

والتعريف الذي بين أيدينا برزت فيه شخصية كريستال ومن ذلك تدخل كريستال بأسلوبه لتوضيح العلاقة بين مصطلح phonemics، ومصطلح phonemic phonology ، يقول كريستال: "وبعيدا عن مسألة التعريف فإنه إذا أخذنا بالرأي القائل بأن جميع جوانب نظام الصوت من اللغة ... يمكن تحليلها من حيث الصوتيات بمصطلحات فونيمية، فإن مصطلح phonemics سيصبح مكافئا في الدرس الصوتي لمصطلح phonemic phonology..."[٩٧].

أ/٧: الالتزام بآلية توثيق المعلومات: وبالفعل نجد في التعريف توثيق معلومات وإحالات إلى دانيل جونز Daniel Jones، وجاكوبسون Jakobson، وآخرين.

أ/٨-الالتزام بآلية العدول عن الإحالات المرجعية الإضافية:

وبالفعل لم يقم كريستال بذكر أية مراجع إضافية بعد الانتهاء من التعريف.

أ/٩: الالتزام بآلية تبسيط اللغة للقارئ الأجنبي:

وهذه الآلية لا يمكن اختبارها بسهولة حيث لا يوجد نص أصلي نقيس عليه اللغة قبل التبسيط وبعده، ولكن يحسب للتعريف استخدامه لغة سهلة وسلسة وبسيطة، ويمكن أن نعدها آلية مطبقة.

أ/١٠ الالتزام بآلية استقلال المدخل:

وبالفعل نجد ذلك في التعريف، حيث لا يحتاج القارئ إلى الانتقال إلى مداخل أخرى لفهم مصطلح phoneme، وفيما يتعلق بالألوفون فإن التعريف أشار إلى وجود تنوعات صوتية تعود إلى فونيم واحد وهي ألوفونات له، ثم أحال القارئ بعد ذلك إلى كلمة "ألوفون"[٩٨].

مجموع الآليات النظرية (كريستال)	الآليات المطبقة	الآليات غير المطبقة	الآليات التي لم تختبر
١٠	٩	٠	١

ومما سبق يتضح أن كريستال ذكر عشر آليات نظرية، التزم بتطبيق تسع منها، وبقيت آلية واحدة لم تختبر.

ب-معجم روتليدج.

الآلية (روتليدج)	الالتزام بالآلية
آلية موضع الإحالات المرجعية	+
آلية الإحالة لمداخل أخرى	+
آلية تصنيف الإحالات المرجعية	+
آلية سرد العناوين	+
آلية الإشارة لتاريخ النشر	+

ب/١- الالتزام بآلية موضع الإحالات المرجعية: حيث ورد في المقدمة أن: "كل الإحالات المرجعية داخل التعريف يشار إليها أسفل التعريف". وبالفعل نجد في نهاية التعريف إحالة المؤلف إلى عدد من المراجع، لكنه لم يضعها أسفل التعريف بل وضع أسفل التعريف إحالة إلى المراجع التي ذكرها في نهاية تعريف مصطلح آخر هو phonology[٩٩].

ب/٢-الالتزام بآلية الإحالة لمداخل أخرى:

بالفعل ورد في تعريف الفونيم إحالتان لمدخلين آخرين هما: Free variation، Phonology[١٠٠].

ب/٣-الالتزام بآلية تصنيف الإحالات المرجعية:

وبالفعل نجد في الإحالة المرجعية التي أحالنا إليها المؤلف زخما مرجعيًا، صُنِّفَ موضوعيا إلى عدة موضوعات، كما يلي[١٠١]:

- General and introductions
- Phonological theory
- Structuralist phonemic theory
- Generative phonology
- Historical phonology

ويكثر المعجم من المصادر أو أمهات المراجع، وهذه على سبيل المثال عينة من مراجعه[١٠٢]:

- Bloomfield. L. 1933. Language. New York.
- Harris, Z.S. 1951. Methods in Structural linguistics. Chicago. IL. (Repr. as Structural linguistics.)
- Chomsky, N. and M.Halle. 1968. The Sound Pattern of English. New York.

ب/٤- الالتزام بآلية سرد العناوين:

التزم المعجم بالفعل بترتيب المراجع ترتيبا أبجديا[١٠٣].

ب/٥- التزام آلية الإشارة لتاريخ النشر:

ونرى أن المعجم التزم بهذه الآلية، فحينما تعددت الطبعات وضع تاريخ الطبعة الأولى بعد اسم المؤلف، وذكر الطبعة الجديدة في نهاية التوثيق، وذلك كالمرجع التالي على سبيل المثال[١٠٤]:

Jakobson, R. and M.Halle. 1956. Fundamentals of language. The Hague. (2nd rev. edn 1975.)

مجموع الآليات النظرية (روتليدج)	الآليات المطبقة	الآليات غير المطبقة	الآليات التي لم تختبر
٥	٥	٠	٠

ومما سبق يتضح أن روتلدج ذكر خمس آليات نظرية، التزم بتطبيقها كلها.

ج-معجم الخولي:

ج/١- الالتزام بآلية الاقتصار على المعنى الاصطلاحي داخل علم اللغة: وهذه الآلية لم تختبر؛ لأن مصطلح Phoneme ليس له معانٍ خارج اللسانيات.

ج/٢- الالتزام بآلية المرادفات العربية:

الآلية (الخولي)	الالتزام بالآلية
آلية الاقتصار على المعنى داخل علم اللغة	+
آلية المرادفات العربية	+
آلية تعدد معاني المصطلح	±
آلية تعدد معاني المرادف	±
آلية دلالة ترتيب المرادفات	+
آلية الأمثلة	-

بالفعل التزم الخولي بهذه الآلية حيث وضع ترجمة المصطلح phoneme، مصحوبة بترجمات أخرى يفصل بينها نقطة، وتمثل تعريفيم المدخل في "فونيم. فونيمية. صوتيم. صوت مجرد"

ج/٣- الالتزام بآلية تعدد معاني المصطلح:

واضح أن الخولي لم يستخدم هذا الأمر لعدم تعدد معاني مصطلح phoneme، فهذه الآلية لم تختبر.

ج/٤-الالتزام بآلية تعدد معاني المرادف: يقول الخولي: "إذا كان للمدخل الإنجليزي مرادف عربي واحد ذو عدة معانٍ، فإن هذه المعاني تشرح آخذة الحروف (أ)، (ب)، (ج) ...إلخ". ولم تختبر هذه الآلية لعدم تعدد معاني ترجمة المصطلح phoneme.

ج/٥- الالتزام بآلية دلالة ترتيب المرادفات:

وبالفعل اختار الخولي مصطلح "فونيم" ووضعه في بداية تعريفيم المدخل ووفقا لآلية دلالة ترتيب المرادفات عند الخولي فهذا يعني تفضيله للمرادف "فونيم"، واستخدامه له في بقية التعريف، وهذا ما تم بالفعل. حيث تكرر استخدام "فونيم" دون غيره من المرادفات التي وردت في تعريفيم المدخل، ومن ذلك: "والفونيم مفهوم مجرد ... ما يُنطق فعلا هو الألوفون وليس الفونيم... ويعرف بعض اللغويين الفونيم ... والفونيم نوعان... ويتكون الفونيم من..."(١٠٥).

ج/٦- الالتزام بآلية الأمثلة:

ومن الواضح أن تعريف الخولي خلا من الأمثلة الإنجليزية والعربية على السواء.

ومما سبق يتضح أن الخولي ذكر ست آليات نظرية، التزم بتطبيق نصفها، ولم يطبق آلية منها، وثمة آليتان لم تختبرا في تعريف الفونيم.

مجموع الآليات النظرية (الخولي)	الآليات المطبقة	الآليات غير المطبقة	الآليات التي لم تختبر
٦	٣	١	٢

د-معجم مبارك:

د/١- الالتزام بآلية وضع المرادف:

يقول مبارك في تقنية المدخل: "اجتهدت لأجد المرادف العربي": وبالفعل فإن مبارك وضع في تعريفيم المدخل مرادفين عربيين لمصطلح phoneme، وهما "وحدة صوتية، حرف"(١٠٦).

المعيار	الالتزام بالمعيار
تقنية المدخل [وضع المرادف]	+
الأمثلة التوضيحية	+

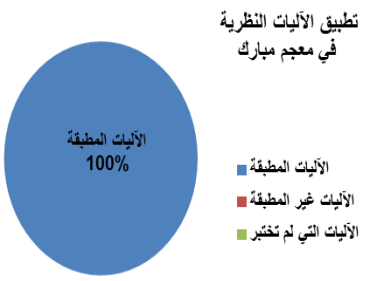

د/٢- الالتزام بآلية الاستعانة بالأمثلة:

بالنظر إلى التعريف نجد أن التعريف به تعريفيم الأمثلة، الذي جاء فيه: "عنك، ومنك. وكذلك الضمة في كتب، قم، والكسر في كتب، وطر"(١٠٧). ويؤخذ على التمثيل أنه لم يضف توضيحًا كافيًا.

ومما سبق يتضح أن مبارك ذكر آليتين نظريتين، التزم بتطبيقهما معًا.

مجموع الآليات النظرية (مبارك)	الآليات المطبقة	الآليات غير المطبقة	الآليات التي لم تختبر
٢	٢	٠	٠

ه- معجم سامي:

ه/١- الالتزام بآلية استخدام التعريب:

وهذا بالفعل ما تم في التعريف حيث جاء في تعريفيم المدخل: "الوحدة الصوتية".

ه/٢- الالتزام بآلية استخدام الاقتراض:

ورد في مقدمة المعجم: "استخدام بعض المصطلحات بصورتها الأجنبية إذا لم يتوفر لها مصطلح مقابل يعبر عن مفهومها الدقيق"، وهذا أيضا نراه موجودًا في تعريفيم المدخل؛ حيث اشتمل المدخل المتعدد أيضا على "فونيم".

الآلية (سامي)	الالتزام بالآلية
آلية استخدام التعريب	+
آلية استخدام الاقتراض	+
آلية الأمثلة	+
آلية الاقتصار على المعنى الاصطلاحي في اللسانيات	±

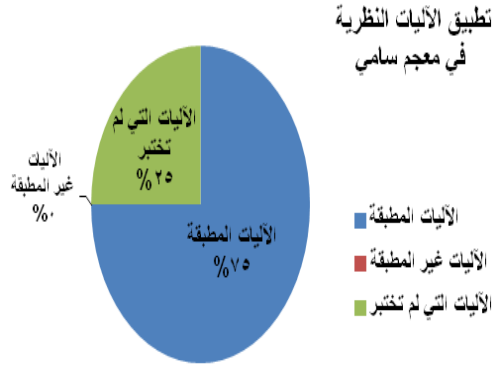

ه/٣- الالتزام بآلية الاقتصار على المعنى الاصطلاحي في اللسانيات: ومصطلح "فونيم" ليس له دلالاته خارج اللسانيات، لذا لم تختبر هذه الآلية مع مصطلح فونيم.

ه/٤- الالتزام بآلية الأمثلة:

بالفعل هذا ما رأيناه في التعريف حيث ورد تعريفيم الأمثلة وجاء فيه أمثلة من اللغة العربية الفصيحة: "كما نرى في العربية في الكلمتين حرير، وخرير...إلخ"(١٠٨).

ومما سبق يتضح أن سامي ذكر أربع آليات نظرية، التزم بتطبيق ثلاث منها، ولم تختبر آلية واحدة.

مجموع الآليات النظرية (سامي)	الآليات المطبقة	الآليات غير المطبقة	الآليات التي لم تختبر
٤	٣	٠	١

نتائج التحليل:

١-إضافة إلى الدقة في وضع المنهج وكفاءة تطبيقه، فإن الالتزام المنهجي يعد عنصرًا مهمًا من عناصر الكفاءة التعريفية.

٢-نظرا لاختلاف عدد الآليات المذكورة في كل معجم فقد قمنا باتخاذ النسبة المئوية للتمكن من مقارنة الالتزام المنهجي بين المعجمات.

٣-نلحظ من التحليل تفاوت المعجمات المدروسة في تطبيق الآليات النظرية التي ذكرتها في مقدمة المعجم، وفيما يلي تصنيف للآليات:

- ✓ **الآليات المطبقة:**

أ-جاء في المقدمة معجما روتليدج و مبارك حيث بلغت نسبة التطبيق ١٠٠%.

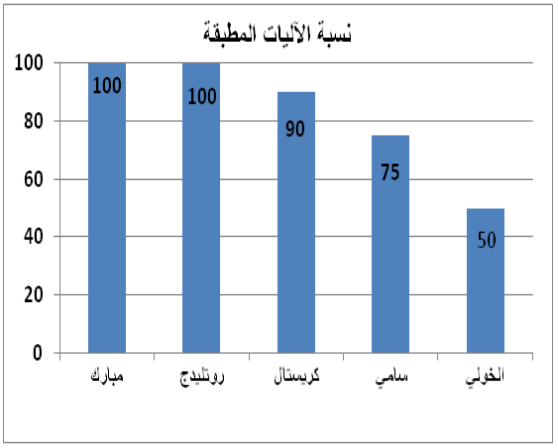

ب-جاء ثانيا معجم كريستال حيث بلغت نسبة تطبيق الآليات ٩٠% وهي نسبة تفيد أن كريستال حرص بدرجة كبيرة على تنفيذ الآليات التي أقرها في مقدمة المعجم.

ت-جاء ثالثا معجم سامي الذي بلغت نسبة التزامه بتطبيق الآليات ٧٥%.

ث-وجاء رابعا وأخيرا معجم الخولي الذي التزم بتطبيق الآليات بنسبة بلغت٥٠%.

✓ **الآليات غير المطبقة:**

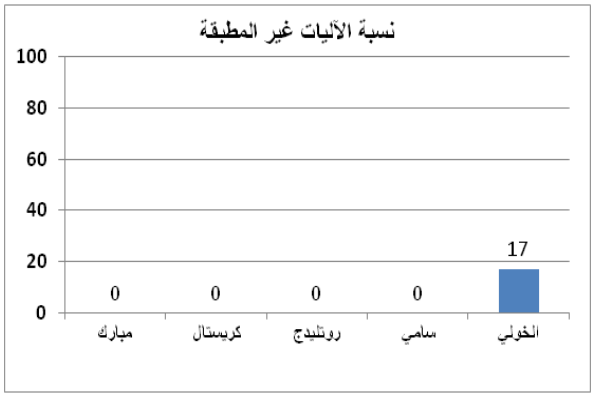

تبين من التحليل أن معجم الخولي فقط هو الذي لم يلتزم بتطبيق إحدى آلياته، في حين أن بقية المعجمات لا توجد لديها آليات غير مطبقة. وتمثل نسبة الآليات غير المطبقة في معجم الخولي ١٧%. وفي بقية المعجمات بلغت النسبة ٠% من الآليات النظرية المذكورة في المعجم.

✓ **الآليات غير المختبرة:**

تبين من التحليل ما يلي:

أ-جاء معجم الخولي في المرتبة الأولى من حيث نسبة الآليات غير المختبرة التي بلغت ٣٣%.

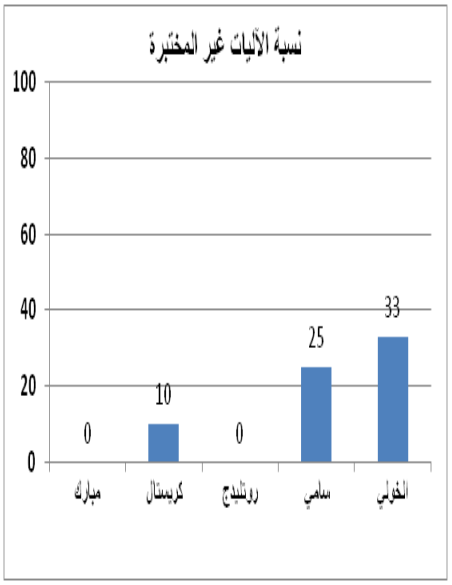

ب-جاء في المرتبة الثانية معجم سامي بنسبة آليات غير مختبرة بلغت ٢٥%.

ت-جاء في المرتبة الثالثة معجم كريستال بنسبة ١٠%.

ث-جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة معجما روتليدج، ومبارك بنسبة بلغت ٠%.

وهذه النسبة المرتفعة -إلى حد ما- عند الخولي تشير إلى أن الآليات التي ذكرها الخولي تختص بحالات خاصة من المصطلحات، ولا تنطبق إلا على مجموعة من تعريفات مصطلحات المعجم.

وأن مصطلح phoneme -من قبيل المصادفة- ينطبق عليه ثلث آليات التعريف النظرية التي ذكرها الخولي.

٤- مقارنة المعجمات من ناحية الالتزام بالمنهج النظري توضح ما يلي:

- يأتي في المرتبة الأولى من ناحية الالتزام بتطبيق الآليات معاجم روتليدج، ومبارك، وكريستال.
- يأتي في المرتبة الثانية معجم سامي.
- يأتي في المرتبة الثالثة والأخيرة معجم الخولي.

والشكل البياني التالي يوضح المقارنة بين المعجمات المختلفة في الالتزام المنهجي:

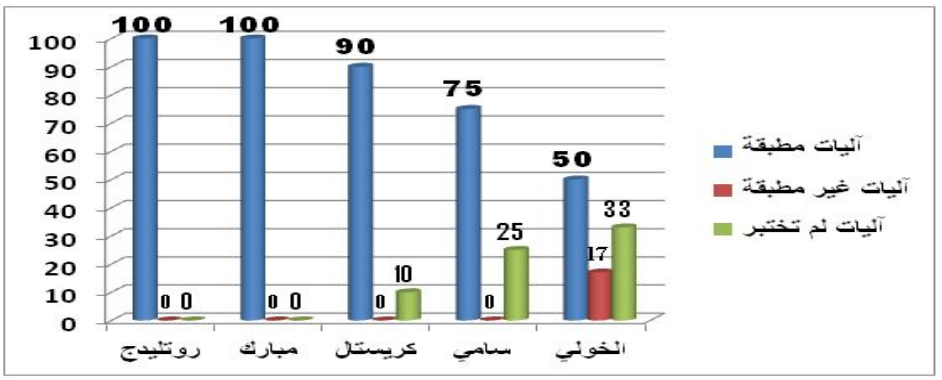

مقارنة بين المعجمات المدروسة من ناحية الالتزام المنهجي

وتبقى الإشارة هنا إلى أنه إذا كان الالتزام بتطبيق الآليات النظرية يرفع من كفاءة التعريف، فإن ذكر عدد أكبر من الآليات النظرية والالتزام بها يرفع من كفاءة التعريف بدرجة أكبر من ذكر آلية أو اثنتين والالتزام بهما.

القسم الرابع: حساب متوسط الكفاءة التعريفية

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام التحليل التكويني لتحليل كفاءة التعريف بالاعتماد على تحليل خمسة محاور أساسية، وهي:

١-عدد الآليات النظرية المذكورة في مقدمات المعجمات.

٢-عدد الآليات التي التزم المعجم بتطبيقها.

٣-كثافة المحتوى التعريفي.

٤-عدد تعريفيمات التعريف.

٥-أنواع التعريفيمات التى اعتمد عليها التعريف.

وأمكن عن طريق التحليل التكويني أن نعطي كل محور من المحاور الخمسة قيمة عددية دقيقة، وباستخدام هذه القيم يمكن أن نعطي قيمة عددية للكفاءة التعريفية، عن طريق جمع القيم العددية للمحاور

الخمسة، ثم قسمتها على عدد المحاور (أي قسمتها على العدد خمسة) لاستخراج متوسط حسابي للكفاءة التعريفية، وذلك كما توضح المعادلة التالية:

$$\text{متوسط الكفاءة التعريفية} = \frac{\text{عدد الآليات المذكورة في مقدمة المعجم} + \text{عدد الآليات التي التزم بها المعجم} + \text{كثافة المحتوى التعريفي} + \text{عدد التعريفات} + \text{أنواع التعريفات التي اعتمد عليها التعريف}}{\text{(عدد محاور القياس) ٥}}$$

وبهذه الطريقة تصبح مقارنة الكفاءة التعريفية بين المعجمات الاصطلاحية بطريقة واضحة أمرًا ممكنًا.

وتبقى الإشارة إلى أن اختيار طريقة المتوسط الحسابي لقياس متوسط الكفاءة التعريفية من بين طرق قياس أخرى جاء لسببين مهمين الأول: هو بساطة طريقة الحساب ودقتها. والثاني: أنه في حالة تطوير المنهج الذي نقترحه هنا بإضافة عناصر أخرى للكفاءة التعريفية، فإن إجراء عملية قياس متوسط الكفاءة التعريفية بهذه الطريقة تبقى صالحة وميسرة، وفيما يلي التطبيق على المعجمات المدروسة لنرى ما سنحصل عليه من نتائج:

١) **معجم كريستال:** نقوم بالتعويض عن قيم المعادلة السابقة كما يلي:

$$١٤٤,٨ = \frac{١٠ + ٩ + ٦٩١ + ١٠ + ٤}{٥}$$

ويتضح أن متوسط الكفاء التعريفية لمعجم كريستال = [١٤٤.٨]

٢) **معجم روتليدج:** بالتعويض في المعادلة السابقة، نحصل على ما يلي:

$$٨٧,٦ = \frac{٥ + ٥ + ٤١٦ + ٨ + ٤}{٥}$$

ويتبين من التعويض أن متوسط الكفاءة التعريفية لمعجم روتليدج = [٨٧.٦]

٣) **معجم الخولي:** نقوم بالتعويض في المعادلة السابقة كما يلي:

$$١٩,٢ = \frac{٦ + ٣ + ٨٠ + ٤ + ٣}{٥}$$

ويتبين من التعويض أن متوسط الكفاءة التعريفية لمعجم الخولي هي: [١٩.٢]

٤) **معجم مبارك:** نقوم بالتعويض في معادلة متوسط الكفاءة التعريفية كما يلي:

$$\text{٦,٢} = \frac{\text{٢} + \text{٢} + \text{٢١} + \text{٣} + \text{٣}}{\text{٥}}$$

ونرى بعد التعويض أن متوسط الكفاءة التعريفية لمعجم مبارك هي: [٦.٢]

٥) **معجم سامي:** نقوم بالتعويض في معادلة متوسط الكفاءة التعريفية كما يلي:

$$\text{٦٧,٤} = \frac{\text{٤} + \text{٣} + \text{٣٢٣} + \text{٦} + \text{٢}}{\text{٥}}$$

ويتبين من التعويض أن متوسط الكفاءة التعريفية لمعجم سامي هو: [٦٧.٤]

وبعد إجراءات المعادلات السابقة، ولتسهيل المقارنة تُجمع هذه الأرقام في **جدول** كما يلي:

المعجم	كريستال	روتليدج	الخولي	مبارك	سامي
متوسط الكفاءة التعريفية	١٤٤,٨	٨٧,٦	١٩,٢	٦,٢	٦٧,٤

ويتبين من البيانات السابقة أنه وفقا لمتوسط الكفاءة التعريفية يمكن ترتيب المعجمات ترتيبا تنازليا من المعجم الأعلى وصولا إلى المعجم الأقل كما يلي:

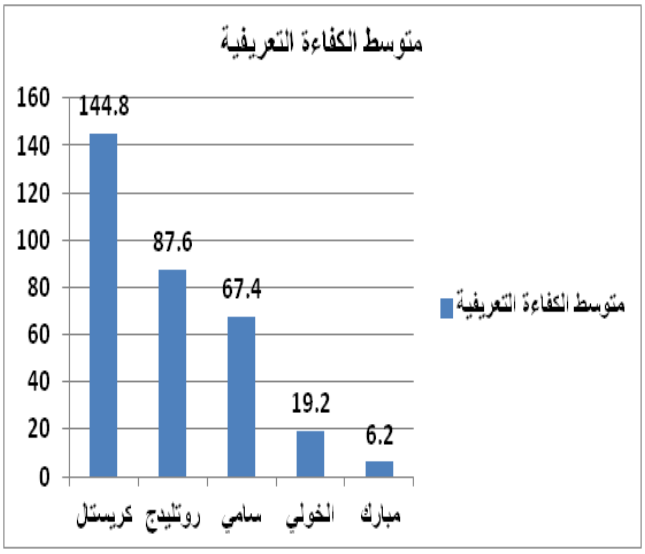

في المرتبة **الأولى**: معجم كريستال، بمتوسط كفاءة تعريفية بلغ ١٤٤.٨.

في المرتبة **الثانية**: معجم روتليدج، بمتوسط كفاءة تعريفية بلغ ٨٧.٦.

في المرتبة **الثالثة**: معجم سامي، بمتوسط كفاءة بلغ ٦٧.٤.

في المرتبة **الرابعة**: معجم الخولي، بمتوسط كفاءة بلغ ١٩.٢.

في المرتبة **الخامسة**: معجم مبارك، بمتوسط كفاءة بلغ ٦.٢.

وبناء على ما سبق يمكن ترتيب المعجمات المدروسة من ناحية الكفاءة التعريفية للتعريف الاصطلاحي كما يلي.

١–معجم كريستال.

٢–معجم روتليدج.

٣–معجم سامي.

٤–معجم الخولي.

٥–معجم مبارك.

وهذه النتيجة التي وصلت إليها الدراسة تتماشي مع قيمة معجم كريستال وشهرته لدى الباحثين في اللسانيات، وثقتهم فيه. كذلك فهي تكشف عن التقنية العالية –إلى حد ما– لمعجم سامي.

وإذا كان المتوقع من المعجمات العربية وهي تنقل للباحثين مصطلحا أجنبيا، وتحاول أن تقربه للباحث العربي مما يستوجب كثافة عالية في المحتوى التعريفي، وزيادة في عدد التعريفيمات بتفصيلات وشروح تزيد على تعريف المصطلح في المعجم الانجليزي؛ فإن نتائج البحث تكشف أن ذلك لم يحدث.

القسم الخامس: تأسيس منهجي للكفاءة التعريفية

في هذا القسم من البحث سنعتمد على أهم نتائج الدراسة لبلورة منهج لكفاءة التعريف يستند إلى إطارين مهمين:

الإطار الأول: صياغة التعريف

الإطار الثاني: قياس الكفاءة التعريفية للتعريف

وفيما يلي تفاصيل هذين الإطارين:

الإطار الأول: صياغة التعريف:

عند صياغة التعريف لابد من خطوات تسبق صياغة التعريف، وخطوات أثناء صياغته، وفيما يلي تفصايل خطوات صياغة التعريف:

الخطوة الأولى– تحديد منهج التعريف:

تحديد منهج التعريف مرحلة سابقة على وضع التعريف، حيث تبين من الدراسة أن المعجمات لا تذكر منهجا محددا للتعريف، ولا ثمة مناهج معلومة للتعريف، وكان من الواضح أن كل المعجمات المدروسة لم تول ذكر آليات التعريف التي ستتبع في المعجم العناية الكافية.

ولهذا، فإن أولى خطوات صياغة التعريف هي أن يقوم واضع المعجم الاصطلاحي بتوضيح منهجه في التعريف في قسم مستقل من مقدمة المعجم. وتتمثل أهمية هذه الخطوة في أنها تساعد قارئ المعجم على استخدام المعجم بصورة أفضل، وفهم التعريف بصورة أوضح، وكذلك تيسر على المؤلف توحيد منهجيته في كل التعريفات بالمعجم، وتيسر على الباحثين دراسة المعجم وتحليله ونقده. وفي كل الأحوال فإن ضبط المنهج أفضل من الذاتية والارتجال.

الخطوة الثانية– تحديد التعريفيمات:

من الخطوات التأسيسية المهمة لصياغة التعريف أن يقوم مؤلف المعجم أثناء تجميع المادة العلمية بتحديد التعريفيمات التي ستدخل في التعريف. ولابد في هذه المرحلة من تقسيم التعريفميات وفق أنواعها المختلفة، حيث تبين لنا من الدراسة أن التعريف الاصطلاحي يحتوى على أربعة أنواع من التعريفيمات، وهي:

النوع الأول– التعريفيم السائد:

التعريفيم السائد –كما عرفناه، وكما تبين من الدراسة– لا يستغني عنه التعريف الاصطلاحي. ولابد أن يكون واضحا في ذهن المعرف أن التعريفيمات السائدة تعرفيمات إجبارية. وعلى المعرف أن يوليها عناية كبيرة، لاسيما أن أية مقارنة لتعريفه مع أي معجم آخر لابد أن تتعرض للتعريفيمات السائدة؛ فهي تعريفيمات موجودة في كل المعجمات الاصطلاحية.

وتتمثل التعريفيمات السائدة في التعريف الاصطلاحي وفقًا لهذه الدراسة في تعرفيمين هما "المدخل"، و"لب التعريف".

١- المدخل:

المدخل من التعريفيمات السائدة في التعريف الاصطلاحي، ولأن تعريفيم المدخل يفترض فيه الوضوح، والوحدة، فنوصي المعرف باعتماد وحدة المدخل، ومن ثم يمكنه –إذا أراد– أن يشير إلى وجود مرادفات لهذا المدخل في موضع آخر من التعريف.

٢- لب التعريف:

تبين من الدراسة أن لب التعريف لابد أن تراعى فيه أمور، منها:

أ- المحتوى: الذي لابد أن يتسم بما يلي:

١- الكفاية: فمحتوى لب التعريف لابد أن يكون كافيا لتوضيح المفهوم الأساس للمصطلح، دون إحالات لمداخل أخرى.

٢- الإيجاز: لابد أن يتسم لب التعريف بالإيجاز الشديد؛ فيخلو من الاستطراد والإسهاب والاستغراق في التفصيلات والأمثلة.

٣- الوضوح: يشترط في لب التعريف الوضوح، وعدم استخدام مفردات ملبسة أو غامضة أو تحتاج إلى شرح إضافي.

٤- الدقة: حيث يشترط فيه عدم استخدام كلمات تحتمل أكثر من معنى، أو استخدام اصطلاحات غير مستقرة المفهوم.

ب- الربط المعنوي: تبين من الدراسة أن الربط المعنوي عامل مؤثر في قوة لب التعريف، واختيار الرابط المعنوى المناسب يقع على عاتق المعرف وتبرز فيه مهارته وحنكته.

ج- نواة لب التعريف: تبين من الدراسة أن لب التعريف لابد أن يحوي نواة، وهي نواة إجبارية قد تكون "مجال التعريف" أو غير ذلك.

د- الجملة الأساسية: لابد أن يحوي لب التعريف جملة أساسية يبنى عليها التعريف، وهذه الجملة تحوى دومًا نواة لب التعريف.

ه- الجمل الفرعية: قد يحتاج لب التعريف إلى جملة فرعية أو أكثر، وهي جمل اختيارية قد لاتقل أهميتها عن الجملة الأساسية، لكنها تخضع لوجهة نظر المؤلف فيما يستحق الذكر في لب التعريف. والجمل الفرعية تبرز قدرة المعجمي على التوضيح، والتمييز بين الأهم والمهم في لب التعريف.

النوع الثاني– التعريفيم الشائع:

بينت الدراسة أن تعريف المصطلح يحوى تعريفيمات شائعة، وهي التعريفيمات التي وردت في أغلب المعجمات، ولم ترد في نسبة قليلة منها. وبناء عليه فعلى المعرف المتصدي لتعريف مصطلح ما أن يطلع على تعريفات المصطلح في المعجمات الأخرى السابقة –وهذا ما يحدث عادة– ومن ثم يقوم بتحديد التعريفيمات الشائعة، فيحصرها، ويحدد ما سيضعه منها في تعريفه. وعلى المعرف أن يوضح في منهجه

نسبة الشيوع التي سيعتمدها، ويمكنه –إذا أراد– أن يعتمد المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة حيث اعتمدنا التعريفيم الشائع إذا ورد في المعجمات كلها ما عدا معجم واحد فقط.

النوع الثالث–التعريفيم المائز:

وضحت الدراسة أن ثمة تعريفيمات مائزة ينفرد بها المعجم؛ ليميز تعريفه عن تعريف المعجمات الأخرى. وفي ظني أن هذا التعريفيم المائز من أهم التعريفيمات بالنسبة للمعرف، لأنه سيجعل تعريفه الاصطلاحي بل معجمه الاصطلاحي معجما يقدم إضافة تستحق التقدير والاقتناء. لذا فإنه من المهم أن يوضح واضع المعجم –عند الحديث عن منهجه– طبيعة التعريفيمات المائزة التي سيقدمها معجمه.

النوع الرابع–التعريفيم التكميلي:

بينت الدراسة أن ثمة تعريفيمات تكميلية هي التي تثري محتوى التعريف بتفصيلات مفيدة وفق وجهة نظر المعرف، والتعريفيم التكميلي يعد تعريفيما اختياريًا، إلا أن أهميته تكمن في إبراز مهارة الانتقاء والاختيار لدى المعرف، فعلى المعرف أن يضيف التعريفيم التكميلي بعناية بحيث لا يكون استطرادا يقلل من كثافة المحتوى التعريفي، وأن يقرر كذلك بعناية ما التعريفيم التكميلي الذي سيستغنى عن ذكره دون أن يخل بـــجودة المحتوى.

الإطار الثاني: قياس الكفاءة التعريفية للتعريف

وفي هذا الإطار نقوم بتقييم، ومن ثم تقويم عملية وضع التعريف، ويشمل هذا الإطار عدة خطوات كما يلي:

الخطوة الأولى– قياس الالتزام بالمنهج.

يفترض عند وضع المعجم أن يوضح المؤلف منهجه في التعريف، وأن يلتزم باتباع هذا المنهج.

لذا فإنه من الضروري في مرحلة قياس الكفاءة التعريفية، أن نقيس التزام المعرف بالمنهج الذي حدده في معجمه، وآلية القياس هي استخدام التحليل التكويني للمقارنة بين الآليات التي حددها المعرف –نظريًا– في مقدمة معجمه، ومدى استخدامها عند التعريف داخل المعجم، ويمكن الاستعانة بجدول على غرار الجدول المقابل.

الآلية (الخولي)	الالتزام بالآلية
آلية الاقتصار على المعنى داخل علم اللغة	+
آلية المرادفات العربية	+
آلية تعدد معاني المصطلح	±
آلية تعدد معاني المرادف	±
آلية دلالة ترتيب المرادفات	+
آلية الأمثلة	-

الخطوة الثانية– كثافة المحتوى التعريفي:

تبين لنا من الدراسة أن التحليل الكمي لكثافة المحتوى التعريفي يعد مؤشرًا من مؤشرات كفاءة التعريف، ويعد استخدام العد الآلي للكلمات من أيسر الطرق لقياس كثافة المحتوى.

الخطوة الثالثة– التحليل التكويني للتعريف.

تبين من الدراسة أن التحليل التكويني كان منهجًا قادرًا على تحليل التعريف الاصطلاحي، ويستخدم التحليل التكويني في تحليل التعريف كما يلي:

– تقسيم تعريف المصطلح إلى تعريفياته.

– رسم خريطة التعريفيات للمصطلح وتحديد التعريفيات السائدة، والشائعة، والمائزة، والتكميلية

الخطوة الرابعة: قياس متوسط الكفاءة التعريفية للمعجم:

بعد الانتهاء من التحليلات سيتجمع لدينا قيم عددية لخمسة محاور هي:

١– عدد الآليات النظرية المذكورة في مقدمات المعجمات.

٢– عدد الآليات التي التزم المعجم بتطبيقها.

٣– كثافة المحتوى التعريفي.

٤– عدد تعريفيات التعريف.

٥– أنواع التعريفيات التى اعتمد عليها التعريف.

ويمكن الحصول على قيمة عددية لمتوسط الكفاءة التعريفية عن طريق جمع القيم العددية للمحاور الخمسة، ثم قسمتها على عدد المحاور (أي قسمتها على العدد خمسة)، مما يكون المعادلة التالية:

$$\text{متوسط الكفاءة التعريفية} = \frac{\text{عدد الآليات المذكورة في مقدمة المعجم} + \text{عدد الآليات التي التزم بها المعجم} + \text{كثافة المحتوى التعريفي} + \text{عدد التعريفيات} + \text{أنواع التعريفيات التي اعتمد عليها التعريف}}{\text{(عدد محاور القياس) ٥}}$$

وقياس متوسط الكفاءة التعريفية طريقة يمكن بها إعطاء قيمة رقمية محددة لكفاءة تعريف ما في معجم ما، وكذلك مقارنة الكفاءة التعريفية بين كفاءة التعريف في المعجمات الاصطلاحية بطريقة دقيقة.

نتائج الدراسة

تمكنت الدراسة من الوصول لعدد من النتائج أهمها ما يلي:

<u>نتائج عامة، منها:</u>

١- اقتراح مصطلحات جديدة، منها:

- الكفاءة التعريفية، واقترحت أن تترجم بـــ "Definition competence".
- التعريفيم، واقترحت أن يترجم بـــ "Defineme "، وينقسم إلى التعريفيم السائد، والتعريفيم الشائع، والتعريفيم المائز، والتعريفيم التكميلي.
- المكون السائد؛ وهو مكون إجباري يضاف للمكونات الدلالية الثلاث التي صنفها نايدا.

٢- افتقار التعريف للمنهج: تبين من الدراسة أن صناعة التعريف الاصطلاحي تفتقر إلى منهج نظري واضح المعالم ومكتمل، وأن صناعة تعريف المصطلح مازالت تعتمد على الذاتية.

٣- تأسيس منهج للتعريف: أثمر البحث تأسيس منهج لوضع التعريف، ولقياس الكفاءة التعريفية.

٤- نظرية التحليل التكويني وتحليل التعريف: أكدت الدراسة أن التحليل التكويني يمكن الاعتماد عليه لتحليل التعريف الاصطلاحي.

<u>نتائج جزئية، منها:</u>

١- تصدر معجم كريستال ترتيب المعجمات المدروسة من ناحية الكفاءة التعريفية، يليه معجم روتليدج، يليه معجم سامي، يليه معجم الخولي، وأخيرا معجم مبارك.

٢- لم يلق توضيح آليات وضع التعريف العناية الكافية في المعجمات الاصطلاحية.

٣- من بين المعجمات المدروسة كان معجم كريستال هو الأكثر عناية بتوضيح آلياته في التعريف.

٤- اعتادت المعجمات الاصطلاحية العربية على الإشارة إلى طريقة نقل المصطلحات اللسانية من لغة أجنبية؛ ويعود سبب ذلك إلى أن المصطلح اللساني الحديث يُعد منتجًا أجنبيا إلى حد كبير.

٥- بلغت كثافة المحتوى التعريفي أعلى درجة عند معجم كريستال، يليه معجم روتليدج، يليهما معجم سامي، ثم معجم الخولي، ثم معجم مبارك بفارق كبير.

٦- مثل عدد التعريفيمات منحنى تنازليا، أعلاه كان عند معجم كريستال، يليه روتليدج، ثم معجم سامي، ثم معجم الخولي، وأسفله كان عند معجم مبارك.

٧- تمثل التعريفيم السائد في التعريف الاصطلاحي في تعريفيم المدخل، وتعريفيم لب التعريف.

٨- تعتمد المعجمات الإنجليزية توحيد المدخل، ولكن المعجمات العربية تعدد فيها المدخل.

٩- تبين من الدراسة أن تعريفيم "لب التعريف" من التعريفيمات التي لا يصح التعريف بدونها، وهو تعريفيم إجباري، وتبين من التحليل أن لب التعريف لابد أن تراعى فيه أمور أهمها: المحتوى، والربط المعنوي، ونواة لب التعريف، والجملة الأساسية، والجمل الفرعية.

١٠- بينت الدراسة أن تعريف المصطلح يحوى تعريفيمات شائعة، كانت في عينة الدراسة [مفهوم المصطلح في المدارس اللسانية المختلفة].

١١- وضحت الدراسة أن ثمة تعريفيمات مائزة يقدمها المعرف لتمثل إضافة تميزه عن بقية المعجمات الاصطلاحية.

١٢- معجم كريستال تميز عن بقية المعجمات محل الدراسة بزيادة واضحة لعدد التعريفيمات المائزة، في حين خلت المعجمات العربية من أية تعريفيمات مائزة.

١٣- بينت الدراسة أن ثمة تعريفيمات تكميلية تستخدم لإثراء محتوى التعريف، ومنها: الإشارة لأهم المصطلحات المرتبطة، والإشارة لنشأة المصطلح، والأمثلة.

١٤- تبين من الدراسة أن قياس كثافة المحتوى التعريفي يعد معيارًا من معايير الكفاءة التعريفية.

١٥- إضافة إلى الدقة في وضع المنهج وكفاءة تطبيقه، فإن الالتزام بالمنهج يعد عنصرًا مهمًا من عناصر الكفاءة التعريفية.

١٦- متوسط الكفاءة التعريفية طريقة تمكننا من تحديد كفاءة التعريف بطريقة دقيقة، وتمكننا من المقارنة بين كفاءة التعريف بين المعجمات الاصطلاحية بمعيار واضح.

التوصيات

نخرج من هذه الدراسة ببعض التوصيات منها:

١- على واضع المعجم أن يوضح منهجه في التعريف، وأن يلتزم باتباع هذا المنهج عند التطبيق.

٢- ضرورة توحيد المدخل، واختيار مدخل واحد فقط وفق معايير واضحة يرجح على أساسها استخدامه لهذا المدخل، ومن ثم يمكنه –إذا أراد– أن يشير إلى وجود مرادفات لهذا المدخل في موضع آخر في التعريف.

٣- على المعرف الاطلاع على تعريفات المصطلح في المعجمات الأخرى السابقة، ومن ثم يقوم بتحديد التعريفيمات الشائعة، فيحصرها، ويحدد ما إذا كان سيضمِّن تعريفه كل هذه التعريفيمات الشائعة أو سيترك بعضها، ويأخذ بعضها.

٤- ينبغي على المعرف أن يطرح على نفسه سؤالا مهما: ما الذي سأقدمه في تعريفي ليصبح إضافة تعريفيمية؟

الهوامش:

[1] – Philip Babcock Gove: (1967), The Role of Dictionary. Bobbs– Merrill Co. Indianapolis. New York, Kansas City. p7

2 –Ibid. p7

[٣] – عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي، في كتابات ابن طيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، ط١، ١٩٨٩م، ص٣٣١.

[٤] – السابق، ص٣٣١.

٥ – مصطلح فونيم Phoneme جاء ليدل على "الوحدة الصغرى في النظام الصوتي للغة"، وبديلا عن مصطلحات أخرى كانت تستخدم للدلالة على هذا المفهوم لكن صاحب استعمالها لبس مثل مصطلح حرف.

6 – Charles Wallis: (2012), Concepts, Meaning, and Definitions. (Pdf: http://www.csulb.edu/~cwallis/170/text/concepts.pdf), p 1.

7 – http://dictionary.reference.com/browse/definition.

[٨] – ينظر: الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، (د.ت).ص٥٦. وإبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص١٣٣.

[٩] – من هذه الأنواع:

١–التعريف الموسوعي.	٢–التعريف اللغوي.	٣–التعريف المرجعي.
٤–التعريف الإحالي.	٥–التعريف التصحيحي.	٦–التعريف الوهمي.

للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، ص١٣٣–١٤٧.

[١٠] – سمير شريف استيتية: اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط٢٠٠٨، ص ٣٠٣.

[١١] – علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م، ص٢٤.

[١٢] – ينظر:

* سمير شريف استيتية: اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، ص٣٠٤،٣٠٣.

* Charles Wallis: (2012), Concepts, Meaning, and Definitions, P 1–3

[13] – Charles Wallis: (2012), Concepts, Meaning, and Definitions, p15

[14] – Ibid, p15

[15] – Ibid, p15

[١٦] – يُنظر مادة [**ك ف ء**] في كل من: الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١ ٢٠٠٣، ج٤، ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م، والزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٥م، ج١، والجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، ٢٠٠٩م.

[17] – Charles Wallis: (2012), Concepts, Meaning, and Definitions. p15

[١٨] – ومن ذلك قبول لفظ "نفق" مع الحيوان، وعدم قبوله مع الإنسان.

[١٩] – عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي، ص٣٣١.

[20] – Kempson, Ruth M: (1977), Semantic theory. Cambridge ; New York: Cambridge University Press, P18

[٢١] – يرجعها البعض إلى ريموند لول raymond lulle، (١٢٣٥م– ١٣١٥م)، الذي دعا إلى تأليف موسوعة بنائية للمعرفة البشرية، وتجزيء كلّ المفاهيم إلى عناصرها أو أفكارها البسيطة، مرورًا بليبنتز leibniz (١٦٦٦– ١٧١٦)؛ ثم لويس يلمسلفlouis jhelmslev (١٨٩٩–١٩٦٥) رائد المدرسة النسقية بكوبنهاجن، الذي عمد إلى تحليل معاني الكلمات اعتمادا على (المميّزات) التي تتألّف منها، وذلك في كتابه "مقدّمات إلى نظرية

اللغة" الذي ظهر باللغة الدانماركية سنة ١٩٤٣، وترجم إلى الإنجليزية سنة ١٩٥٣. وممن غرس بذور تأسيس نظرية التحليل التكويني عدد من مؤسسي حلقة براغ الوظيفية، ومنهم نيكولاي تروبتسكوي(١٨٩٠ــ ١٩٣٨) فكتابه المهم (مبادئ الفونولوجيا) فتح بابا لتأسيس التحليل التكويني، ورومان ياكبسون(١٨٩٦-١٩٨٢) فقد جمع في كتابه (مقالات في اللسانيات العامة) عددا من الملاحظات حول التحليل التكويني للأصوات في فصل خاص سماه (ملاحظات حول التصنيف الصوتي للمقاطع)، ينظر: أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢، ص٦٢-٦٤.

[22] – Khadija Belfarhi: (2013), The componential analysis of literary meaning, Colombian Applied Linguistics Journal, June – December 2013. Vol. 15, Number 2 , p. 288 – 301.
(http://revistas.udistrital.edu.co/ojs/index.php/calj/article/view/5135/6745)
(www.redalyc.org/articulo.oa?id=305729794010) P294.

[23] – Look, Jerrold J. Katz and Jerry A. Fodor: (1963), The Structure of a Semantic Theory, Language, Vol. 39, No.2 (Apr- Jun.1963), pp. 170-210, , Linguistic Society of America, (http://www.jstor.org/stable/411200)

[24] – Ibid, p181

[25] – Look: Eugene A. Nida, Johannes P. Low, and Ronald B. Smith: (1979), Semantic Domains and Componential Analysis of Meaning, Current Issues in Linguistic Theory. Bloomington: Indiana University Press. 139-167., p. 149

[26] – Eugene A. Nida: (1975), Componential Analysis of Meaning, An Introduction of Semantic Structures , Great Britain: The Univesity press of Cambridge, p. 36

[27] – Georges Mounin: (1993), dictionnaire de linguistique,P.U.F, Paris, p 65.

[٢٨] – فندريس: اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠، ص: ٣٣٣.

٢٩- قدم بوتيير تحليله لألفاظ هذا المجال الدلالي في بحثه نحو علم دلالة حديث المنشور عام ١٩٦٤م.

Bernard Pottier, (1964). Vers une sémantique moderne. Travaux de linguistique et de littérature 2: 107-137

ولهذا التحليل شهرة كبيرة، حيث قام كثير من الدارسين بشرحه، ومن أجود هذه الشروح شرح دريك جيراريتس في:

Dirk Geeraerts,(2010). Theories of Lexical Semantics, Published in the United States by Oxford University Press Inc, New York, p 75-76.

30 – Look, Eugene A. NIda, Johannes P. Louw, and Ronald B. Smith: (1979), Semantic Domains and Componential Analysis of Meaning, p. 149

31 – look: David Crystal: (2008), A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Sixth Edition, , Preface to the Sixth Edition, p x .

32 – look: Ibid, p vi – x .

33 – look: Ibid, p vi – x .

34 – look: Ibid, p vi – x .

35 – look: Ibid, p vi – x .

36 – look: Ibid, p vi – x .

37 – look: Ibid, p vi – x .

38 – look: Ibid, p vi – x .

39 – look: Ibid, p vi – x .

40 – look: Ibid, p vi – x .

[41] – Look, Hadumod Bussmann: (2006), Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, published by Routledge, Taylor & Francis e–Library, London and New York. (P. xvi)

[42] – Look, Ibid, (P. xvi)

[43] – Look, Ibid, (P. xvi)

[44] – Look, Ibid, (P. xvi)

[45] – Look, Ibid, (P. xvi)

[٤٦] – محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ص xii

[٤٧] – السابق: ص xii

[٤٨] – السابق: ص xiii

[٤٩] – السابق: ص xiii

[٥٠] – السابق: ص xiii

[٥١] – السابق: ص xiii

[٥٢] – السابق: ص xiv

٥٣ – مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥، ص٥.

[٥٤] – سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس: معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي–عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص xi.

[٥٥] – السابق:ص xi

[٥٦] – السابق:ص xi

[٥٧] – السابق:ص xi

[٥٨] – السابق:ص xi

٥٩ – تم عد الكلمات اعتمادا على عداد .Microsoft word2010

[60] – David Crystal: (2008), A Dictionary of Linguistics and Phonetics, p361–362.

[61]– Ibid, p361

[62] – Ibid, p361

[63] – Ibid, p361

[64] – Ibid, p361

[65] – Ibid, 362.

[66] – Ibid, 362.

[٦٧] – يُنظر: سلطان بن ناصر المجيول: نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية، مركز حمد بن جاسر الثقافي، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٠٠–٥٠١.

68 – look: Hadumod Bussmann: (2006), Routledge Dictionary of Language and Linguistics, p889

69 – Ibid, p889

70 – Ibid, p889

71 – Ibid, p889

72 – Ibid, p889

73 – Ibid, p889

74 – Ibid, p889

75 – Ibid, p889

٧٦ – محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص xii.

٧٧ – السابق، ص xii.

٧٨ – السابق، ص xii.

٧٩ – السابق، ص xii.

٨٠ – مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص٢٢٠.

٨١ – السابق، ص٢٢٠.

٨٢ – السابق، ص٢٢٠.

٨٣ – سامي عياد، وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص١٠١.

٨٤ – السابق، ص١٠١.

٨٥ – السابق، ص١٠٢.

٨٦ – السابق، ص١٠٢.

٨٧ – السابق، ص١٠٢.

٨٨ – السابق، ص١٠٢.

٨٩ – إبراهيم بن مراد: المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات، مجلة المعجمية، تونس، عدد٢، ١٩٨٦، ص٣٢.

90 – Charles Wallis: (2012), Concepts, Meaning, and Definitions, P1

91 – Ali Al- Qasimi, (1992). The Arabic Lexicography, al-Lisan al-Arabi, Vol. 36, pp.3-31, p14.

٩٢ – يُنظر: القسم الأول من هذا البحث.

93 – Look: David Crystal: (2008), A Dictionary of Linguistics and Phonetics, p362.

94 – look: Hadumod Bussmann, (2006) Routledge Dictionary of Language and Linguistics, p889.

٩٥ – يُنظر: محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص xii.

٩٦ – يُنظر: سامي عياد، وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص١٠٢.

97 – David Crystal: (2008), P362.

98 – Ibid, p361.

99 – Hadumod Bussmann, (2006) Routledge Dictionary of Language and Linguistics, p889.

100 – Ibid, p889.

101 – Ibid, p899-901.

102 – Ibid, p899-901.

103 – Ibid, p899-901.

104 – Ibid, p900.

١٠٥ – محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص٢٠٩.

١٠٦ – مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص٢٢٠.

١٠٧ – السابق: ص٢٢٠.

١٠٨ – سامي عياد وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص١٠١.

قائمة المصادر والمراجع:

١. إبراهيم بن مراد: المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات، مجلة المعجمية، تونس، عدد٢، ١٩٨٦.

٢. إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٣. أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢.

٤. إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، ٢٠٠٩.

٥. الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، (د.ت).

٦. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣، ج٤.

٧. سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس: معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي–عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

٨. سلطان بن ناصر المجيول: نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية، مركز حمد بن جاسر الثقافي، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. سمير شريف استيتية: اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط٢٠٠٨.

١٠. عبد العلي الودغيري: قضايا المعجم العربي، في كتابات ابن طيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، ط١، ١٩٨٩م.

١١. علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م، ص٢٤.

١٢. فندريس: اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠.

١٣. مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

١٤. محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٥م، ج١.

١٥. محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٢.

١٦. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.

17. Ali Al- Qasimi: (1992), The Arabic Lexicography, al-Lisan al-Arabi, Vol. 36, pp.3-31.

18. Bernard Pottier: (1964), Vers une sémantique moderne. Travaux de linguistique et de littérature 2: 107-137.

19. Charles Wallis: (2012), Concepts, Meaning, and Definitions. p 1. (Pdf: http://www.csulb.edu/~cwallis/170/text/concepts.pdf)

20. David Crystal: (2008), A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Sixth Edition, , Preface to the Sixth Edition.

21. Dirk Geeraerts: (2010), Theories of Lexical Semantics, Published in the United States by Oxford University Press Inc, New York.

22. Eugene A. Nida, Johannes P. Low, and Ronald B. Smith: (1979), Semantic Domains and Componential Analysis of Meaning, Current Issues in Linguistic Theory. Bloomington: Indiana University Press. 139-167.

23. Eugene A. Nida: (1975), Componential Analysis of Meaning, An Introduction of Semantic Structures (Great Britain: The Univesity press of Cambridge.

24. Georges Mounin:(1993), Dictionnaire de la Linguistique, Puf, Paris.

25. Hadumod Bussmann: (2006), Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, published by Routledge, Taylor & Francis e-Library, London and New York.

26. Jerrold J. Katz and Jerry A. Fodor: (1963), The Structure of a Semantic Theory, Language, Vol. 39, No.2 (Apr- Jun.1963), pp. 170-210, , Linguistic Society of America, (http://www.jstor.org/stable/411200)

27. Kempson, Ruth M: (1977), Semantic theory. Cambridge ; New York: Cambridge University Press.

28. Khadija Belfarhi: (2013), The componential analysis of literary meaning, Colombian Applied Linguistics Journal, June - December 2013. Vol. 15, Number 2, p. 288 – 301. (http://revistas.udistrital.edu.co/ojs/index.php/calj/article/view/5135/6745) (www.redalyc.org/articulo.oa?id=305729794010)

29. Philip Babcock Gove: (1967), The Role of Dictionary. Bobbs- Merrill Co. Indianapolis. New York, Kansas City.

30. http://dictionary.reference.com/browse/definition.